



QUEEN RANIA
FOUNDATION
مؤسسة الملكة رانيا



Education
Endowment
Foundation

الدليل الإرشادي لتعليم استراتيجيات الاستيعاب القرائي

2024



المحتويات

2

مقدّمة

- ملخّص التّوصيات 11

13

التوصية الأولى: إرساء الأسس وبناء المهارات اللغوية الأساسية لدى الطلبة



- الكشف عن استعداد الطلبة 15

- إعداد الطلبة لتعلّم القراءة 17

20

التوصية الثانية: اختيار نصوص القراءة بعناية



- معايير اختيار نصوص القراءة 22

- تحديات اختيار نصوص القراءة 23

25

التوصية الثالثة: تعليم الطلبة مهارات تساعد على تطوير الاستيعاب القرائي بشكل مباشر



- استراتيجيات الفهم 27

- تداخل استراتيجيات الفهم 32

34

التوصية الرابعة: بناء استقلالية لدى الطلبة في فهم النصوص واستيعابها



- تعليم الطلبة أساليب خاصة للفهم 36

- رحلة القراءة للتعلم بدأت الآن 38

40

المصادر

41

الملحقات

مقدمة

”يعاني 53% من الأطفال في الأردن من فقر التعلّم، وهي النسبة المئوية للأطفال في سن العاشرة الذين لا يقدرّون على قراءة نص قصير ومناسب وفهمه،¹ فما سبب ذلك يا ترى؟“

ندرك جميعًا بوصفنا معلمين أنّ القراءة مفتاح تعلّم المعارف الأخرى، فما إنْ يتمكّن الطالب من فكّ الرموز وتهجئة الكلمات ومعرفة معانيها حتى ينطلق في رحلة تعلّم شائقة، وهذا لا يقتصر على تعلّمه لقراءة درس اللغة العربية فحسب بل يُمكنه من فهم مسائل الرياضيات والتعرف إلى العلماء وقراءة التاريخ وغير ذلك. وتشير الأدلة إلى أنّ الاستيعاب القرائي يساعد الطلبة على إحراز تقدّم يعادل 6 أشهر إضافية على مدى عام، ولتمكين الطلبة من ذلك لا بد من تصميم الأنشطة بعناية بما يتناسب مع مهاراتهم القرائية، حيث تتضمن أنشطة ونصوصًا تشكّل تحدّيًا حقيقيًا يمكن تجاوزه والتغلّب عليه. بالنظر إلى ما سبق، فإننا نجد أنفسنا مدفوعين للتفكير مليًا في كيفية تطوير مهارات الاستيعاب القرائي لدى الطلبة لمساعدتهم على المضي قدّمًا في التعلّم.

تصفّحوا مجموعة أدوات التعليم والتعلم، وما تقوله [ملخصات الأبحاث عن استراتيجيات الاستيعاب القرائي](#)

شاهدوا أيضًا الفيديو: جلسة حوارية حول مجموعة أدوات التعليم والتعلم وكيفية استخدامها



ما الذي يتضمنه هذا الدليل؟



يركّز هذا الدليل الإرشادي على تطوير استراتيجيات الاستيعاب القرائي للطلبة الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة والثانية عشرة في المرحلة الابتدائية، وقد يبدو مناسبًا للمعلمين الذين يدرّسون طلبة في عمر أكبر أو أقل؛ فقد يجد المعلم تطبيق التوصيات في الدليل مفيدًا للطلبة الأكبر سنًا الذين يعانون من تعثر في فهم النصوص واستيعابها، أو الطلبة الأقل سنًا الذين يُحرزون تقدّمًا سريعًا في قراءة النصوص وفهمها.

نقدّم في هذا الدليل أربع توصيات نركّز من خلالها على طرائق التدريس والأساليب المستندة إلى الأدلة التي يمكن للمعلمين أن يقدّموها للطلبة، تبدأ كل توصية منها بلمحة موجزة تأملية، وهي عبارة عن سيناريو توضيحي يبيّن التحديات المشتركة التي تواجه المعلمين بحيث تمثّل الممارسات الحالية في المدارس لتضع الأدلة في سياقها، وذلك قبل طرح الأسئلة التي تحاول التوصية الإجابة عنها أو توضيحها، ثم نعرض نبذة عن المحاور الرئيسية للتوصية، ونقدّم أساليب واستراتيجيات حول ”ما قد ينجح في الصف الدراسي“ ونمذجها في الغرفة الصفية عبر أمثلة متنوعة، كما نجيب عن بعض التساؤلات التي يطرحها المعلمون في هذا السياق.

اعتمد هذا الدليل على التقرير الإرشادي لمؤسسة Education Endowment Foundation، نظرًا لعملها الرائد في مراجعات الأبحاث العالمية فيما يتعلّق بأساليب ثبتت فاعليتها في سياقات مختلفة، بالإضافة إلى رؤيتنا ومراجعاتنا للأبحاث العالمية والعربية لما قد ينجح في سياقنا المحلي والعربي. اعتمدنا أيضًا على مواقع تعليمية معروفة تقدم نماذج من الغرفة الصفية، وكيفناها لتناسب السياق المحلي والعربي مثل Reading Rockets ومصادر لمعلمي اللغة العربية، كما سترون أننا اعتمدنا على بعض تجارب المعلمين في الأردن التي يتناقولونها عبر التدريبات التي تعقدتها المؤسسة لتوضيح بعض المبادئ، ونأمل رفد هذا الدليل بدراسة حالة من إحدى المدارس العربية حال توفرها.

لمن يُوجّه هذا الدليل؟

يمكن توجيه هذا الدليل إلى المدارس الابتدائية ومقدّمي التعليم الأساسي والإضافي على حدّ سواء، وإلى معلمي الصفوف ومديري المدارس الذين يضعون سياسات التعليم في المدرسة وينفّذونها، وهو يستهدف بشكل أساسي مادة اللغة العربيّة إلّا أنّه يمتد وصولًا إلى المواد التي تدرس باللغة العربية جميعها، مقدّمًا التوصيات التي تناسب الجميع، بالإضافة إلى أنه يطرح أمثلة توضّح عملية تطوير الاستيعاب القرائي في سياقات خاصّة بالمواد والمراحل المختلفة. ومن الفئات الأخرى التي قد يعينها هذا التقرير: صنّاع القرار، وأولياء الأمور، ومطوّرو البرامج، وصنّاع السياسات، والباحثون التربويّون.



ما رسالتنا في هذا الدليل؟

- نؤكّد في هذا الدليل رسائل مهمّة للمعلّمين (بالتعاون مع إداراتهم المدرسية وبدعم منها):
- التركيز على مرحلة ما قبل القراءة والفهم القرائي لضمان تمكين الطلبة من فهم النصوص وتحليلها بعمق، وتقديم الأنشطة والممارسات والتفاعل الذي يزيد من مخزون الطلبة اللغوي ويجهّزهم لمرحلة القراءة.
 - التركيز على تعليم الطلبة أساليب ومهارات تساعدهم على الاستيعاب القرائي، وبناء الاستقلالية في فهم النصوص وتحليلها بشكل تدريجي.



ماذا نأمل عبر هذا الدليل؟

نأمل في أن يجد المعلمون والمعنيون جميعهم في هذا الدليل ما يساعدهم على تعزيز فهمهم لاستراتيجيات الاستيعاب القرائي بناء على الأدلة، ما يمكنهم من اتخاذ القرارات المناسبة فيما يتعلق بتمكين الطلبة من هذه الاستراتيجيات وآلية تطبيقها داخل الغرف الصفية، ونؤمن بأن المعلمين هم الأقدر على تحديد الأساليب الملائمة واستخدامها وفق سياقاتهم والإمكانات المتوفرة لديهم، وبحسب تقديرهم المهني ووفق خبرتهم ومعرفتهم بطلبتهم.



في سعينا لتعزيز الاستيعاب القرائي لدى الطلبة، نؤكد أهمية تمكينهم من استخدام الاستراتيجيات والأساليب الصحيحة؛ ليصبح لدينا قراء مستقلون قادرين على التفريق بين أنواع النصوص المختلفة، واستخدام الاستراتيجيات المناسبة في فهمها وتحليلها ونقدها، وهذا يتطلب منا توفير بيئة تعليمية حافزة تمكن الطلبة من البحث والتجربة والاستكشاف، وهذا يساعدهم على تحقيق رؤيتنا في إعداد طلبة قادرين على إدارة تعلمهم بفاعلية واستقلالية.

ماذا يجب أن نأخذ بعين الاعتبار على مستوى الصف والمدرسة؟

قبل البحث في التوصيات يجب الاعتراف بالتحدي الرئيس المرتبط بالاستيعاب القرائي وهو عدم قدرة الطلبة على فهم النصوص المكتوبة واستخلاص المعاني الضمنية منها، بحيث يواجه الطلبة صعوبة في استنتاج الأفكار وربطها ببعضها، وغالبًا ما يكون هذا ناتجًا من الصعوبات التي يواجهونها في تفكيك الكلمات أو فهم بنية اللغة المستخدمة أو فهم مفردات معينة، ما يتطلب من المعلمين استخدام مجموعة واسعة من الاستراتيجيات والأساليب وتدريبها للطلبة بشكل مباشر ومتسق، وتقديم الدعم اللازم لتمكين الطلبة من تطبيق الاستراتيجيات بشكل مستقل على مهام القراءة الأخرى وسياقاتها وموضوعاتها.



ينبغي للمعلمين أن يأخذوا بعين الاعتبار أيضًا تفاوت مستويات الطلبة القرائية من خلال تقييم قدرات الطلبة واستكشافها بغية تقديم نصوص قرائية مناسبة لهم، ثم تصميم أنشطة مخصصة تساعدهم على اكتساب استراتيجيات الاستيعاب القرائي وتطبيقها على نصوص متنوعة، وينبغي للمدارس تطوير خطة شاملة بالتعاون مع المعلمين لتطوير مهارات الطلبة القرائية، وتوفير التدريب اللازم للمعلمين حول أحدث الممارسات التعليمية المستخدمة داخل الصفوف لضمان تحسين مهارات الطلبة بشكل مستمر.

ما الاستيعاب القرائي؟

الاستيعاب القرائي عملية معقدة تعتمد على الإدراك العقلي للطلبة، وما يمتلكونه من قدرات ومهارات ضرورية لعملية القراءة، وتتجلى باستخلاص المعنى من النص المكتوب، وهو الغاية الأساسية من القراءة، ويحدث في أثناءها في الغالب تفاعل بين طرفين هما القارئ وكاتب النص. وتبدأ عملية الفهم القرائي في ذهن الطلبة القارئين بفك رموز الكلمات المكتوبة، وصولاً إلى تفاعل خلفياتهم المعرفية وربطها بالنص؛ للوصول إلى مغزى النص، أو رسالة الكاتب².



نركّز في هذا الدليل الإرشادي على تطوير مهارات الاستيعاب القرائي لدى الطلبة، ويمكن تعريفها على أنها:

الغاية الأساسية من القراءة، وهي أن يمتلك الطلبة تقنيات ومهارات تساعدهم على تجاوز فك الرمز القرائي إلى فهم ما يقرأون وتفسيره، بحيث يصبحون قادرين على استنباط المعاني من النص، وربط الأفكار ببعضها، ما يحفزهم على القراءة أكثر³.

وعليه ينبغي للمعلمين عند تعليم الطلبة مهارات الاستيعاب القرائي أخذ **مكونات القراءة**  في عين الاعتبار، ومساعدة الطلبة على تطوير فهم النصوص وتحليلها باستقلالية وفاعلية.

ما الاستيعاب القرائي؟

الغاية الأساسية من القراءة، وهي أن يمتلك الطلبة تقنيات ومهارات تساعدهم على تجاوز فك الرمز القرائي إلى فهم ما يقرأون وتفسيره، بحيث يصبحون قادرين على استنباط المعاني من النص، وربط الأفكار ببعضها، ما يحفزهم على القراءة أكثر⁴.



ما محتواه؟

يركّز محتوى استراتيجيات الاستيعاب القرائي على:

- قراءة الطلبة للنصوص قراءة سليمة.
- فهم معاني الكلمات واستخراج الأفكار الرئيسة للنصوص.
- ربط النصوص بخبرات الطلبة السابقة أو بنصوص أخرى مشابهة أو بالعالم من حولهم.
- نقد النصوص والتذوق الأدبي.



ما طرق تقديمها؟

- النمذجة.
- أو من خلال التدريس المباشر للاستراتيجيات.
- أو من خلال استنتاج الاستراتيجيات عبر طرح الأسئلة أو أي وسيلة أخرى.



لمن نقدمها؟

- الصف كاملاً.



كيف نقدمها؟

- التدريس المباشر للاستراتيجيات.
- طرح المعلمين الأسئلة على الطلبة لتطبيق الخطوات الأساسية.
- تلخيص النقاط الرئيسية أو تحديدها.
- الحديث ما وراء المعرفي لنمذجة الاستراتيجيات.
- استخدام المنظمات البصرية أو الدلالية.
- استخدام استراتيجيات طرح الأسئلة الذاتية وطرح الأسئلة على الأقران لممارسة الاستراتيجيات (مثل الأسئلة المتبادلة).
- رصد الطلبة لاستيعابهم وتحديد الصعوبات بأنفسهم.



من يقدمها؟

- المعلم.
- أو: أي شخص يقوم بدور تعليمي.



متى نقدمها؟

- قبل درس القراءة.
- في أثناء درس القراءة.



وللاستيعاب القرائي مستويات عديدة؛ ابتداءً من المستوى الحرفي أو المباشر مروراً بالمستوى التفسيري ثم المستوى التقييمي وصولاً إلى المستوى الإبداعي، ويجدر بالمعلمين الانتقال بالطلبة بين هذه المستويات عبر النصوص المختلفة.

انظر إلى أداة: [مستويات الفهم القرائي](#).

ما أشكال النصوص التي يمكن الاستفادة منها في القراءة؟



ما مستويات الاستيعاب القرائي؟

المستوى الحرفي أو المباشر:

يركّز هذا المستوى على تحصيل المعلومات (المعاني المباشرة للنص) كتعريف المصطلحات وتحديدها، وتذكّر المعلومات الأساسية واسترجاعها.

المستوى التفسيري:

يركّز على فهم المقصود من النص بإنشاء علاقات بين الجمل والفقرات تساعد الطلبة على تحليل النص وفهمه بدقة (فحص / تأمل / تفكير في المعلومات المكتسبة). بحيث يتعرّفون المعاني الضمنية، ويُعيدون صياغة المعلومات والأفكار في ضوء فهمهم الجديد.

المستوى التقييمي:

يركّز هذا المستوى على تكوين وجهة رأي نحو النص المقروء (رفض / قبول الرسالة التي يقدّمها النص)، وفيه يتعلّم الطلبة التمييز بين الحقيقة والرأي، وما يتّصل بأفكار النص المقروء وما لا يتصل به، وأي الأفكار مقبولة وأيها لا، ويكون رأيًا شخصيًا حول الأفكار والقضايا المطروحة فيه.

المستوى الإبداعي:

يركّز هذا المستوى على كيفية الاستفادة من المعلومات الموجودة في النص بطرح الأسئلة حولها، ووضع التنبؤات والآراء لتشكيل رؤية جديدة للنص تتم عن وعي الطلبة في أثناء القراءة، وقدرتهم على التحكّم بالمعرفة وتوجيهها أو تطوير أفكار جديدة من خلال أفكار سابقة في ضوء ما ورد في النص المقروء.



النمذجة أو التدريس المباشر للاستراتيجيات أو استنتاجها

النص:

في الأستراحة أَخَذَ الأَطْفَالُ يَلْعَبُونَ وَيَرْكُضُونَ بِمَرَحٍ فِي ساحةِ المَدْرَسَةِ، إِلَّا أَحْمَدَ كَانَ يَجْلِسُ عَلَى المِقْعَدِ وَحِيدًا وَحَزِينًا؛ لِأَنَّهُ طَالِبٌ جَدِيدٌ فِي المَدْرَسَةِ، وَلَيْسَ لَدَيْهِ أَصْدِقَاءُ بَعْدُ، أَمَّا بَقِيَّةُ الأَطْفَالِ فَهُمْ يَعْرِفُونَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا مُنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ.

النمذجة:

يخبر المعلم الطلبة أنّ القارئ الماهر يستخرج الفكرة الرئيسة من النص في أثناء القراءة قائلاً: أصدقائي الطلبة، القارئ الماهر يستخرج الفكرة الرئيسة من النص في أثناء القراءة، واليوم سنتعلم معاً كيف نستخرج الفكرة الرئيسة لنفهم النص الذي نقرأه. دعوني أركم كيف يكون ذلك.

أولاً يجب أن أقرأ النص جيداً. يقرأ المعلم النص قراءة جهرية.

بعد أن قرأت النص يجب أن أبحث عن الجمل المهمة فيه:

في الأستراحة أَخَذَ الأَطْفَالُ يَلْعَبُونَ وَيَرْكُضُونَ بِمَرَحٍ فِي ساحةِ المَدْرَسَةِ، إِلَّا أَحْمَدَ كَانَ يَجْلِسُ عَلَى المِقْعَدِ وَحِيدًا وَحَزِينًا؛ لِأَنَّهُ طَالِبٌ جَدِيدٌ فِي المَدْرَسَةِ، وَلَيْسَ لَدَيْهِ أَصْدِقَاءُ بَعْدُ أَمَّا بَقِيَّةُ الأَطْفَالِ فَهُمْ يَعْرِفُونَ بَعْضَهُمْ بَعْضًا مُنْذُ وَقْتٍ طَوِيلٍ.

بعد أن وجدت الجمل المهمة، سأبحث عن الكلمات المتكررة أو الأفكار المشتركة فيها، مثل:

- الأَطْفَالُ يَلْعَبُونَ وَيَرْكُضُونَ **لأنهم** يعرفون بعضهم بعضاً منذ وقتٍ طويل
- أحمد وحيد وحزين يعني **أنه** ليس لديه أصدقاء
- أحمد طالب جديد في المدرسة **أما** باقي الطلبة يعرفون بعضهم بعضاً منذ وقتٍ طويل

والآن سأعيد صياغة هذه الجمل بالطريقة التي فهمتها فيها، وهي:

أحمد طالب جديد في المدرسة ولهذا لا يلعب مع الآخرين ويشعر بالوحدة.
وبطريقة أيسر سأقول: أحمد يشعر بالوحدة لأنه ما زال جديداً في المدرسة.

هذه إذن هي الفكرة الرئيسة في النص. هل لاحظتم كيف استخرجتها؟

القارئ الماهر يلجأ إلى هذه الطريقة كلما أراد استخراج فكرة من نص ما.

والآن حان دوركم لتفعلوا هذا...



التدريس المباشر للاستراتيجيات:

يخبر المعلم الطلبة أنه سيعلمهم كيف يستخرجون الفكرة الرئيسة من النص، وأنه يمكنهم القيام بذلك باتباع الخطوات الآتية:

أولاً: قراءة النص قراءة جيدة

ثانياً: البحث عن الجمل المهمة في النص

ثالثاً: البحث عن الكلمات المتكررة والجمل المتشابهة

رابعاً: حذف التكرارات وإعادة صياغة ما فهمت

وبعد ذلك يمكن للمعلم أن يطبق الخطوات أمامهم على أحد النصوص التي قرؤوها سابقاً أو أن يطلب إليهم تجربة ذلك في مجموعات وتقديم التوجيه والدعم المناسب لهم.

استنتاج الاستراتيجيات:

في هذا السياق يطبق المعلم ما فعله في النمذجة تمامًا دون أن يذكر للطلبة صراحةً أنه سيعلمهم كيفية استخراج الفكرة الرئيسة، وبعد أن ينتهي يسأل الطلبة عما فعله ليصلوا إلى أن المعلم كان يستخرج الفكرة الرئيسة من النص الذي قرأه.

ومع أن أساليب التدريس الثلاثة السابقة صحيحة إلا أنه يُفضل تقديم نمذجة واضحة وسليمة للطلبة في المرحلة الابتدائية؛ ليتسنى لهم محاكاة ما فعله المعلم أمامهم في مجموعات ومن ثم بشكل مستقل.



قبل أن نبدأ نودّ أن نطرح عليكم بعض الأسئلة المتعلقة باستراتيجيات الاستيعاب القرائي التي سيجيب عنها هذا الدليل لاحقاً:

أ. نتائج الأدلة

أي العبارات الآتية صحيحة (✓) وأيها خاطئة (X):

1. لا يؤدّي تعرّف الكلمات تلقائياً (فكّ الرموز المكتوبة: التهجئة) إلى الاستيعاب الجيد للنصّ المقروء. ()
2. تؤدّي القراءة الجهرية تلقائياً إلى استيعاب النصّ. ()
3. في أثناء تعليم النصوص القرائية للطلبة، يجب أن يبدأ المعلم بالقراءة الجهرية التي يركز فيها على أدائهم الجهري الصحيح بالسرعة والتنغيم المناسبين. ()
4. لا تُحسّن نمذجة المعلم للقراءة الجهرية وحدها الطلاقة القرائية. ()
5. تعزّز القراءة الجهرية طلاقة القراءة الصامتة المستقلة. ()
6. لا تكفي قراءة النصّ مرة واحدة لفهمه. ()
7. القراء الذين يقرؤون بطلاقة قراء سريعون فاعلون. ()
8. لا يلائم التدرّب على الطلاقة القرائية الطلبة الأكبر سنّاً. ()
9. يشجّع تدريب الطلبة المباشر (الصريح) على استخدام استراتيجيات القراءة إلى زيادة استخدامهم لها ورفع سوية تفاعلهم مع النصّ المقروء. ()

ب. التوصيات

برأيكم، ما التوصيات التي يجب اتباعها لضمان تمكين الطلبة من استراتيجيات الاستيعاب القرائي؟

ج. كيف يمكن تطبيق استراتيجيات الاستيعاب القرائي في سياقك؟

تطبّق استراتيجيات الاستيعاب القرائي عبر آليات مختلفة تركز جميعها على تحسين فهم معنى النصّ بشكل فعال. وتشمل العناصر المشتركة ما يلي:

- التدريس المباشر للاستراتيجيات.
- طرح المعلمين الأسئلة على الطلبة لتطبيق الخطوات الأساسية.
- تلخيص النقاط الرئيسية أو تحديدها.
- الحديث ما وراء المعرفي لنمذجة الاستراتيجيات.
- استخدام المنظّمات البصريّة أو الدلاليّة.
- استخدام استراتيجيات طرح الأسئلة الذاتيّة وعلى الأقران لممارسة الاستراتيجيات (مثل الأسئلة المتبادلة).
- رصد الطلبة لاستيعابهم وتحديد الصّعوبات بأنفسهم.

عادةً ما تُنفَّذ تدخّلات استراتيجيّة الاستيعاب القرائي لفترة تتراوح بين فصل إلى عام دراسي، إمّا من قبل المعلمين داخل الصفوف الدراسيّة، أو من قبل المعلمين المساعدين مع المجموعات الصّغيرة.

وتشير الأدلة إلى أنّ استراتيجيات الاستيعاب القرائي يجب أن تتناسب مع قدرة الطالب الحاليّة على القراءة؛ لذا فمن المهمّ أن يتلقّى المعلمون تطويراً مهنيّاً في التّشخيص الفعّال، ولا بدّ من استخدام تقنيّات وموادّ محدّدة.

عند تقديم أساليب جديدة، ينبغي للمدارس النّظر في عمليّة تطبيقها. لمزيد من المعلومات، انظر: الاستفادة من الأدلة – دليل التنفيذ للمدارس.

انظروا إلى: [المعتقدات الخاطئة عن تدريس الطلبة استراتيجيات الاستيعاب القرائي](#)

ملخص التوصيات



2

اختيار نصوص القراءة بعناية.

- لا يوجد نص قرائي واحد مناسب لجميع الطلبة، إذ يجب على المعلمين تقديم نصوص قرائية متنوعة ومن مصادر متعدّدة تختلف باختلاف مستويات الطلبة وقدراتهم القرائية، وفيها تحدّد مناسب لهم.
- ينبغي أن يختار المعلمون نصوصًا قرائية مناسبة لميول الطلبة واهتماماتهم، وفي الوقت نفسه تدعم الغرض التعليمي في الغرفة الصفية.
- يجدر بالمعلمين أن يختاروا نصوصًا قرائية تتناسب مع السياق الزمني والتاريخي الحالي، بحيث يمكن للطلبة ربط المعلومات التي يقرؤونها بالعالم من حولهم أو بأحداث حياتهم اليومية.



1

إرساء الأسس وبناء المهارات اللغوية الأساسية لدى الطلبة.

- تعلّم القراءة يبدأ من المنزل عن طريق تقديم تفاعل عالي الجودة مع الطفل يساعده على تخزين كم من المفردات والتراكيب اللغوية ومحادثتها؛ فالتحدث مع الطفل أفضل من مجرد التحدث إليه.
- قبل أن يبدأ الطلبة رحلة تعلّم القراءة، ينبغي للمعلمين التأكد من استعداد الطلبة وجاهزيتهم لاكتساب المهارات والاستراتيجيات اللازمة لتمكينهم من الاستيعاب القرائي.
- تنمية مهارات الطلبة وتطويرها مثل إدارة العلاقات وحل المشكلات من خلال تقديم الأنشطة التعاونية التي توفر تعلّمًا على نطاق واسع من خلال المحادثات.

ملخص التوصيات



4

بناء استقلالية لدى الطلبة في فهم النصوص واستيعابها.

- يمكن للمعلمين تقديم الدعم للطلبة والتغذية الراجعة، واستخدام أسلوب الانتقال التدريجي للمسؤولية حتى يتمكن الطلبة من قراءة النصوص وفهمها وحدهم.
- تعليم الطلبة أساليب مثل تدوين الملاحظات وتحديد الكلمات الرئيسية في النص أو استخدام المنظمات البصرية بالإضافة إلى تدريبهم على تلخيص النصوص وإعادة صياغتها بغية تعزيز فهمهم للنص وتمكينهم من القراءة الذاتية.
- تخصيص وقت للقراءة الحرة بحيث تتاح للطلبة الفرصة باختيار الكتب التي يرغبون في قراءتها، ما يساهم في غرس عادة القراءة في نفوسهم وتطوير مهاراتهم في استكشاف المواضيع.



3

تعليم الطلبة استراتيجيات تساعد على تطوير الاستيعاب القرائي.

- يمكن تحسين الاستيعاب القرائي لدى الطلبة من خلال تعليمهم استراتيجيات محددة تساعد على الفهم وتدعمهم في الاستدلال، مثل: التنبؤ، وطرح الأسئلة، والتفسير، وربط النص، والاستنتاج، والتلخيص وغيرها.
- يمكن للمعلمين تدريس هذه الاستراتيجيات باستخدام النمذجة وتقديم الدعم المنتظم للطلبة والتدريب المستمر لهم.



إرساء الأسس وبناء المهارات اللغوية الأساسية لدى الطلبة

1

نبذة عن المحاور الرئيسة للتوصية

ولتمكين الطلبة من الاستيعاب القرائي، يجب على المعلمين أولاً إرساء الأسس وبناء مهارات الطلبة اللغوية، والتأكد من أنّ الطلبة جميعهم مستعدّون للبدء في رحلة القراءة، وذلك من خلال:

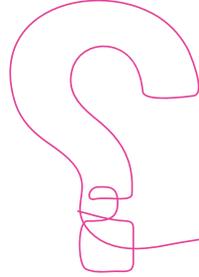
- تقديم أنشطة تعاونية توفّر تعلّمًا على نطاق واسع لدى الطلبة.
- تمكين الطلبة من مهارات ما قبل القراءة وذلك باستهداف المكونات الخمسة الأساسية للقراءة.

يعدّ تعرّض الطفل للغة أمرًا مهمًّا قبل التحاقه بالمدرسة فهي تشكّل منظومة التفكير والتعلم لديه، ولهذا ينبغي للمعلمين وصناع القرار في المدارس أن يحثوا الأهالي على تعريض أطفالهم للغة قدر المستطاع، ولا يعني ذلك أبدًا أن يقدّم الأهالي دروسًا في اللغة لأطفالهم بل يكفي أن يشاركوهم في التفاعل واللعب أو أن يقرؤوا لهم، وهذا أفضل ما يمكنهم تقديمه ليوسّعوا مدارك أطفالهم وينمّوا مهاراتهم.

يساعد التفاعل عالي الجودة الأطفال على تخزين كم من المفردات والتراكيب اللغوية ومحاكاتها؛ فالتحدّث مع الطفل أفضل من مجرد التحدّث إليه، ونظرًا لانشغال عدد كبير من الأهالي بالعمل وصعوبة توفير بيئة داعمة ومعزّزة يتعرض فيها الطفل للغة بشكل مستمر قد يترتب على المعلم أن يقوم بهذا الدور قبل أن ينطلق معهم في رحلة القراءة؛ فتجهيز الأطفال لهذه الرحلة وتهيئتهم لها يقلّل من الجهد المبذول في تمكينهم من الاستيعاب القرائي.



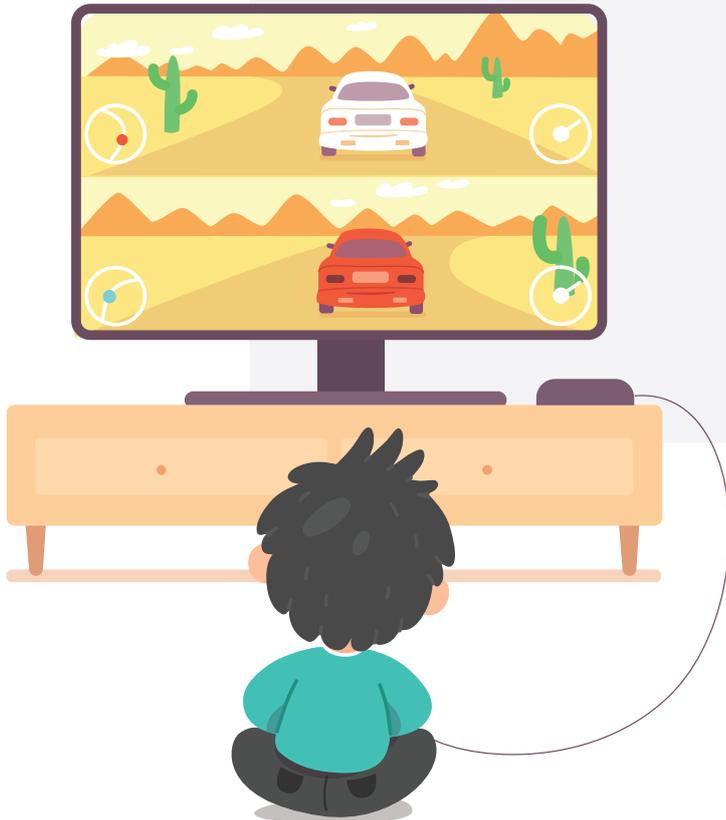
سيناريو تأملي



لماذا يستغرق بعض الطلبة وقتًا أطول من أقرانهم حتى يتعلموا القراءة؟

قضى أحمد طفولته بين شاشة التلفاز واللعب وحيّدًا، بينما كانت أمه منشغلة بأعمال المنزل ووالده غارق في العمل في الخارج أو تقليب الفيديوها في هاتفه داخل المنزل. لم يكن هناك من يشاركه الكلمات واللعب أو يروي له القصص.

عندما دخل المدرسة، ظهرت الفجوة. ففي نهاية العام الدراسي للصف الأول، جلس أحمد أمام كتابه عاجزًا عن قراءة الكلمات، وتفكير رموزها، على خلاف زملائه الذين تمكنوا من القراءة واكتشفوا عالمًا جديدًا من المعرفة.



والآن بعد قراءة السيناريو التأملي السابق يجب أن نفكر في إجابة سؤال مهم:

هل يتعرّض جميع الأطفال للغة بالدرجة ذاتها في مراحل طفولتهم المبكرة؟

يتعرّض الأطفال للغة بدرجات متفاوتة قبل التحاقهم بالمدرسة، نتيجة عوامل عدّة منها: مدى تفاعل الوالدين مع أطفالهم، والقدرة على توفير بيئة تواصل غنية من خلال إدخال الأطفال في الحضانات أو دور الرعاية، وكذلك تفاعلهم مع الأقارب والمجتمع المحيط بهم، ومع ذلك فإنّ بعض الأطفال لا يحظون بفرصة كافية للتعرّض للغة، ما يؤدي إلى ضعف مخزونهم اللغوي، وعدم قدرتهم على التعبير، وغالبًا ما يحدث ذلك إذا انشغل الوالدان بالعمل لساعاتٍ طويلة، وصار التواصل في المنزل محدودًا، أو إذا انغمس الوالدان في التفاعل في وسائل التواصل الاجتماعي غافلين عن أهمية التواصل في المجتمع نفسه والتفاعل المباشر مع طفلهم.

يؤدي التفاعل مع الأطفال دورًا مهمًا في تنمية مهاراتهم اللغوية؛ فالأطفال يكتسبون اللغة من خلال الاستماع والملاحظة؛ فتجدهم يراقبون والديهم ويقلّدونهم، ويتعلمون من خلال تفاعلهم مع الآخرين. وكما ذكرنا سابقًا فإنّ التحدث مع الأطفال أفضل من مجرد التحدث إليهم بحيث يكون التفاعل ثنائيًا يعزّز من فهمهم واستخدامهم للغة بشكل أفضل.

الكشف عن استعداد الطلبة

تتمثّل المهمة الأولى للمعلمين قبل تعليم الطلبة مهارة القراءة في الكشف عن استعداد طلبتهم وجاهزيتهم لبدء هذه الرحلة؛ فمن غير المتوقع أن يكون الطلبة جميعهم على درجة الاستعداد ذاتها؛ نظرًا لعوامل عدة منها مدى اهتمام البيت في القراءة والتفاعل مع الطفل أو انشغالهم عن ذلك.

ويُقصد بالاستعداد القرائي توافر القدرات والمهارات اللازمة لدى الطلبة للقراءة، وهذه القدرات والمهارات تتصل بآلية القراءة ومكوناتها التي سبق أن تحدّثنا عنها، حيث تقوم آلية القراءة على قدرات بصرية وسمعية ونطقية ومستوى الخبرة التي مرّ بها الطالب من قبل⁵، وينبغي للمعلمين الكشف عن ذلك من خلال مراقبة أداء الطلبة وتفاعلهم في أنشطة مختلفة مثل اللعب الحر أو الاستماع إلى القصص أو غير ذلك، ويستعينون بما يلاحظونه لمعرفة ما إذا كانوا مستعدين لتعلّم القراءة أم لا، كما يمكن لهم ملاحظة تركيز الطلبة وانتباههم في أثناء الاستماع للتعليمات والقصص، ومراقبة فضولهم وتعبيرهم عن ذلك عن طريق طرح الأسئلة أو مشاركة التوقعات، وتفاعلهم مع زملائهم وقدرتهم على حلّ المشكلات التي تواجههم وقت اللعب.

انظروا الأداة: الكشف عن جاهزية القراءة 

في أثناء الكشف عن استعداد الطلبة للقراءة لا بد من تقديم تفاعل عالي الجودة للطلبة من خلال توظيف اللعب وتقديم الأنشطة التعاونية التي توقّر تعلّمًا على نطاق واسع من خلال المحادثات، مثل: [القراءة المشتركة](#)  واللعب بالمفردات، بحيث تتطور مهارات الطلبة الاجتماعية كإدارة العلاقات وحل المشكلات⁶، ما يؤدي إلى توسع تفكيرهم وتنمية مهاراتهم.

مثال:

لعبة "بماذا أفكر؟" +4 سنوات

سأضع شيئًا في عقلي، وأصفه لك، ثم عليك أن تعرف ما هو:

الأهل: "شيء أستخدمه لتصبح أسناني نظيفة"

الطفل: "فرشاة الأسنان"

الأهل: "شيء يذهب به الناس من بلد إلى آخر"

الطفل: "سيارة"

الأهل: "هذا ممكن، لكنني أفكر في شيء آخر يطير في السماء"

الطفل: "طائرة"

الأهل: "شيء أضعه على الطعام ليصبح طعمه أفضل"

الطفل: "سكر"

الأهل: "ممكن، لكنني أفكر في شيء يناسب كل أنواع الطعام ليس الحلويات فقط"

الطفل: "امممممم..."

الأهل: "يمكن أن أضعه فوق الأرز أو الدجاج مثلًا"

الطفل: "ملح"

الآن حان دورك، ضع شيئًا في عقلك، وصفه لي، ويجب عليّ أن أعرف ما هو.

اطّلعوا على ألعاب مقترحة أخرى، يمكن للمعلمين أن يلعبوها مع طلبتهم، أو أن يشجعوا الأهالي على ممارستها أو ممارسة ألعاب شبيهة بها في البيت. انظروا الأداة: **ألعاب لغوية**.

كما يمكنكم الاطلاع على أداة: **أهم الأنشطة التي تطور مهارات القراءة والكتابة لدى طفلك** التي تحتوي على مجموعة من الأنشطة والممارسات التي يمكن للأهالي وأولياء الأمور تطبيقها مع أطفالهم ليساعدوهم على تطوير مهارتي القراءة والكتابة، ويتعين على المعلمين تشجيعهم على استخدامها.

إعداد الطلبة لتعلّم القراءة



تؤدي رياض الأطفال مؤخرًا دورًا مهمًا في إعداد الطلبة لتعلّم القراءة، وتسعى جاهدة لسد الثغرات التي قد يتجاهلها الأهالي مع أطفالهم في المنزل، ولكن نظرًا لعدم توفر إمكانية التحاق جميع الطلبة برياض الأطفال يبقى على عاتق المعلمين مهمة إعداد الطلبة لتعلّم القراءة، وتوفير القدرات والمهارات اللازمة لهم باستخدام تمارين وأنشطة تحتوي على أنواع مختلفة من الرسوم والصور- الملونة وغير الملونة- والقصص المصورة التي تساعد على تنمية التمييز بين اتجاهات بعض الأشكال، وتكشف المحصول اللغوي لديهم من خلال تقديم **أنشطة ما قبل القراءة** مثلًا.

يجدر بالمعلمين إعداد بيئة محفزة ومشجعة للقراءة من خلال توفير كتب وقصص جذابة وملائمة لمستوى الطلبة واهتماماتهم، ووضعها في أماكن يسهل الوصول إليها؛ كإنشاء ركن للقراءة في الغرفة الصفية أو زيارة المكتبة في المدرسة، وتنظيم جلسات يستمع فيها الطلبة إلى القصص من معلمهم، أو يتصفح فيها الطلبة القصص بأنفسهم، ما يغرس في نفوسهم حب القراءة منذ الصغر، ويجعلهم أكثر استعدادًا ورغبة في تعلّمها.

قد يتعذر أحيانًا وجود مكتبة في المدرسة أو تجهيز ركن القراءة في الغرفة الصفية لكن لا يزال بإمكان المعلمين إحضار مجموعة من الكتب لطلبتهم وإبقاؤها في الغرفة الصفية. كما يمكنهم تشجيع الأهالي على القراءة لأطفالهم في البيت وتقديم بعض التوصيات لهم؛ كاستخدام يدهم للإشارة إلى الصور، وتتبع قراءة الكلمات بإصبعهم ليدرك الطفل بأن القراءة تنتقل من اليمين إلى اليسار ومن أعلى إلى أسفل في الصفحة الواحدة، وأن يطلبوا إلى طفلهم مساعدتهم في تقليد الصفحات في أثناء القراءة⁷.

اطّلعوا على الأداة: **تعرف السمات الأساسية للكتب والنصوص العربية المطبوعة**

يعتقد المعلمون أن تعرّض الأطفال للكلمات والمواد المطبوعة في السنوات الأولى يعزز نجاحهم في القراءة؛ ولهذا يجب أن يتعرّض الأطفال لذلك قبل أن يلتحقوا بالمدرسة؛ لأنّ هذا يجعل مهمة الأطفال أسهل خصوصاً أنّ لديهم فهماً أساسياً لقراءة المواد المطبوعة⁸.

يعد التواصل مع الأهالي وأولياء الأمور جزءاً لا يتجزأ من رحلة تعلّم القراءة، حيث يمكن للمعلمين إشراك أولياء الأمور بتقديم نصائح وتوجيهات لهم حول كيفية تعزيز مهارات القراءة لدى أطفالهم، وتنظيم جلسات حوارية أو برامج تدريبية لتزويدهم بالأدوات اللازمة لتنمية مهارات أطفالهم وتطويرها، بهدف زيادة وعيهم بأهمية القراءة وكيفية جعلها جزءاً من حياة أطفالهم اليومية، ما يساهم في تحسين تجربة التعلّم ويعزّز من تفاعل الطلبة مع النصوص والكتب بشكل أكبر.

عند الحديث عن إعداد الطلبة للقراءة لا يمكننا أن نغفل أهمية تعزيز الوعي الصوتي لديهم، والوعي الصوتي هو قدرة الطفل على فهم أنّ الكلمات المنطوقة تتكوّن من أصوات منفصلة، والقدرة على التمييز بينها، وعدّ المقاطع الصوتية، والتلاعب بها من خلال استماع الطلبة إلى الأصوات فقط، ومن ثمّ ينتقل الطلبة منه إلى تعرّف الرموز المكتوبة وربطها بالأصوات تمهيداً إلى فكّ الرمز القرائي⁹. يجب على الطلبة أن يفهموا العلاقة بين الأصوات والحروف، وأن يميزوا بين الأصوات المتشابهة والمختلفة في اللغة، وأن يربطوا صوت الحرف برسمه؛ ليكتسبوا إحدى أهم المهارات التي تؤهلهم ليصبحوا قراء. **اطّلعوا على الأداة: دليل الوعي الصوتي.**

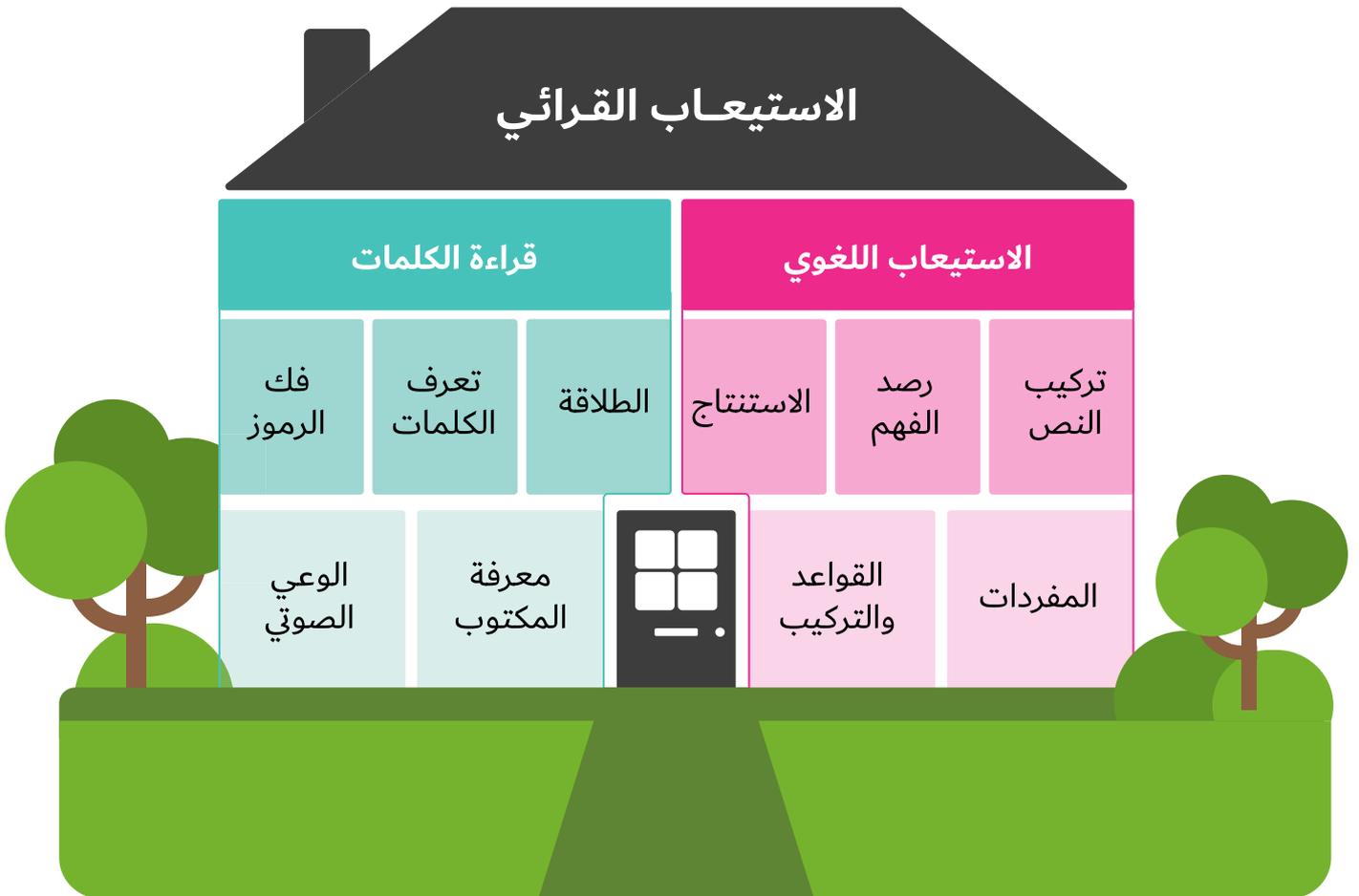


ولهذا تعمل المدارس على تحويل الأصوات التي اكتسبها الطفل في سنواته الأولى من العامية إلى الفصحى، وهذا لُبّ ما يفعله الطفل في المدرسة لأنّ اللهجات المحكية تتيح للطفل أن يكتسب معظم الأصوات الموجودة في اللغة سواء أكانت على المستوى العامي أم الفصيح؛ ولذلك يقتصر دور المدرسة على ربط هذه الأصوات المكتسبة بالرموز المكتوبة¹⁰، ثم الانتقال بالطفل إلى قراءة النصوص وفهمها واستيعابها.



فيما سبق عرضنا لكم مكونات القراءة التي تعرض لنا كل ما يجب على الطالب اكتسابه ليصبح قارئاً، والآن سنتناول إحدى هذه المكونات ألا وهو الاستيعاب القرائي لنصفه بالبيت الذي يحتاج إلى أساس قوي ومتين لنصل إليه، فهو الغاية الأساسية من القراءة، ولتحقيقه يجب أن يكون الطالب قادراً على قراءة الكلمات وفهم اللغة.

انظروا أيضًا إلى الشكل الآتي لمعرفة المهارات المرتبطة بالقراءة:





اختيار نصوص القراءة بعناية

2

نبذة عن المحاور الرئيسة للتوصية

بعد الانتهاء من إعداد الطلبة لرحلة تعلّم القراءة ينبغي للمعلمين البدء في اختيار نصوص قرائية مناسبة لطلبتهم، بحيث تراعي مجموعة من الأمور عند اختيارها كطول النص وموضوعه ومستوى الطلبة واهتماماتهم وغيرها.

وبالعودة إلى الإطار العام لتدريس مهاتي القراءة والكتابة، نجد أن النص المناسب لتطوير فهم الطلبة هو:

- نص مناسب لمستوى الطلبة.
- نص يدعم الغرض التعليمي في الغرفة الصفية .
- نص مناسب لميول الطلبة واهتماماتهم.
- نص فيه تحدّ مناسب للطلبة على مستوى المفردات أو التراكيب أو شكل النص...



سيناريو تأملي

عمر حسان معلم اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي في عمّان- الأردن، يرغب في تحسين مهارات طلبته القرائية خاصة فيما يتعلق بقدرتهم على الفهم والاستيعاب، وبالتأكيد يستخدم النصوص المتوفرة في المنهاج المدرسي لذلك، ولكنه يحب أن يرفد طلبته بنصوص خارجية أخرى؛ لأنه يؤمن بأن الكم يرفع النوع. يقضي عمر ساعات طويلة في المكتبة يبحث في الكتب عن نص يمكّنه من تدريس الطلبة مهارات الاستيعاب القرائي جميعها، وفي الوقت نفسه يناسب مستوى طلبته وبرايعي الفروقات الفردية بينهم، كما يودّ أن يكون النص ممتعًا ويحبّه الطلبة، ولكنه حتى الآن لم يجد النص المناسب.



بعد قراءة السيناريو السابق يجب أن نفكر في إجابة السؤال الآتي:

هل يوجد نص واحد مناسب لتعليم مهارات الاستيعاب القرائي جميعها؟

مع الأسف لا يوجد نص واحد يناسب تعليم مهارات الاستيعاب القرائي جميعها، ولن يوجد مهما تكلف المعلمون عناء كتابة هذا النص وتأليفه، إذ سيبقى نصًا مصنوعًا لا يشبه النصوص الأخرى الموجودة في الكتب؛ ولهذا يجدر بالمعلمين أن يحدّدوا الهدف الذي يريدون للطلبة تحقيقه من خلال قراءة النص، ومعرفة المهارة التي يرغبون في تحسينها في أثناء قراءته، ثم يبحثوا عن النص المناسب لذلك. كما يجب عليهم تقديم نصوص قرائية متنوعة ومن مصادر متعددة تختلف باختلاف مستويات الطلبة وقدراتهم القرائية، وفيها تحدّ مناسب لهم.

معايير اختيار نصوص القراءة

في معظم الأحيان يلتزم المعلمون بتدريس نصوص القراءة الموجودة في الكتاب المدرسي التي وُضعت من قبل متخصصين وخبراء في التعليم، ومع أنهم يأخذون بعين الاعتبار عوامل عدة عند اختيار النصوص القرائية مثل تنوع موضوعاتها ومستوى الطلبة ونتائج التعلم، إلا أنها تبقى محدودة في قدرتها على معالجة الظروف والسياقات المختلفة التي يعيشها الطلبة.

يسعى المتخصصون والخبراء في التعليم إلى اختيار نصوص تناسب السياق العام للطلبة وتستند إلى معايير موحدة، إلا أنها قد تغفل عن معالجة بعض الحالات الفردية التي قد تختلف من صف إلى آخر، أو من مدرسة إلى أخرى، بل على مستوى المحافظات المختلفة. هذا التوحيد في النصوص قد يؤدي إلى تجاهل الفروقات الثقافية والاجتماعية التي قد تؤثر على فهم الطلبة للنصوص وتعاملهم معها؛ لهذا السبب يجدر بالمعلمين إثراء غرفهم الصفية باختيار نصوص إضافية تتناسب مع احتياجات طلبتهم الخاصة واهتماماتهم وواقع معيشتهم، ما يزيد دافعيتهم نحو القراءة وفهم النصوص واستيعابها.

ينبغي للمعلمين إتاحة الوصول إلى نصوص عالية الجودة تلبى احتياجات الطلبة واهتماماتهم لمساعدتهم على أن يصبحوا قراء ماهرين¹²، وهذا يعني أنّ على المعلمين اختيار النصوص بعناية لضمان تدريس القراءة بشكل فعال، إذ يجدر بهم التفكير في قابلية النص للقراءة، وتعني القابلية مدى سهولة قراءة النص وفهمه أو صعوبة ذلك¹³، وتحديد الهدف من دراسة هذا النص سواء أكان عرضاً لنمط معين من النصوص كالمقالة أو القصة أو الشعر، أو إثراء الطلبة بمعلومات ومعارف جديدة، أو تقديم مفردات جديدة لهم؛ فتحديد الهدف يسهّل على المعلمين اختيار النص المناسب، بالإضافة إلى التفكير في مدى مناسبة النص لاهتمامات الطلبة وميولهم، أو مدى ارتباطه بحياتهم اليومية أو تجاربهم السابقة.



في أثناء اختيار النص المناسب يمكن للمعلمين استحضار مجموعة من الأسئلة التي تساعدهم على اختيار النص بدقة أعلى. من بين هذه الأسئلة: هل سيقراً الطلبة النص بشكل مستقل أم لا؟ وإذا كانت الإجابة نعم فهل يتضمن النص كلمات يمكنهم فهمها أو تخمين معانيها وحدهم؟ هنا يمكن التفكير فيما إذا كان الطلبة قادرين على فهم ما لا يقل عن 95% من الكلمات الموجودة في الصفحة، وإذا واجهوا كلمات غير مألوفة أو غير معروفة، فما الطرق التي يمكن استخدامها لمساعدتهم على تمييز معاني هذه الكلمات؟

كما قد يتساءل المعلمون عن مدى توفر المعرفة الأساسية اللازمة لدى طلبتهم؛ مثل المعرفة بالسياق أو بنوع النص وشكله، التي قد تكون ضرورية لفهم النص بشكل كامل. وإذا كانت هذه المعرفة غير مكتملة فما الدعم الذي يجب أن يقدمه المعلمون لبناء هذه المعرفة بحيث يصبح النص أكثر قابلية للفهم؟

كما قد يخطر على بال المعلمين ما إذا كان يمكن للطلبة إدراك جوانب التعقيد التي يتضمنها النص، مثل: التلاعب الزمني أو الآراء المغلوطة أو استخدام الكاتب لكلمات مهجورة وغير ذلك، وإمكانية تجاوز الطلبة للمعوقات التي تحول دون فهمهم الكامل للنص¹⁴.



من المهم أن لا يغفل المعلمون عن ضرورة تقديم نصوص قرائية مناسبة لميول الطلبة واهتماماتهم، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الطلبة قد يهتمون بموضوع ما ويندفعون لقراءة نص يتحدث عنه لكنه يتناوله بطريقة أعلى بكثير من مستواهم وقدراتهم القرائية¹⁵.

يمكنكم الاطلاع على الأداة: **اختيار النص المناسب** والاستفادة منها في حال رغبتكم في البحث عن نصوص قرائية مناسبة لطلبتكم وتلبي احتياجاتهم.

في نهاية المطاف يظل الهدف من اختيار النصوص هو الأساس الذي ينبغي أن يستند إليه المعلمون؛ فالنص المناسب هو النص القادر على خدمة الغرض التعليمي المحدد حتى لو لم تتوفر فيه كل المعايير السابقة. من المهم ألا يلجأ المعلمون إلى البحث عن نص يتوافق مع المعايير كلها؛ لأن ذلك قد يؤدي إلى اختيار نص مصطنع يفقد أصالته وطبيعته، بدلاً من ذلك يتعين عليهم أن يقدموا نصوصاً أصيلة، ولا بأس من إجراء بعض التغييرات فيها؛ لتناسب أهداف التعلم ويضمن المعلمون أن تساهم قراءة النص المختار في تطوير مهارات طلبتهم وتعميق فهمهم.

تحديات اختيار نصوص القراءة

يتطلب اختيار نصوص القراءة المناسبة للطلبة مراعاة مجموعة من العوامل لتحقيق التطور المطلوب في مهارات الفهم والاستيعاب، ما يضع المعلمين أمام تحديات كبيرة أبرزها تحديد مستوى النص؛ إذ قد يؤدي اختيار نص صعب للطلبة إلى إحباطهم وفقدانهم الدافعية نحو القراءة، أما اختيار نص سهل فقد يكون غير محفز لهم ولا يكفي لتطوير مهاراتهم القرائية.

إضافة إلى تحديد مستوى النص، ينبغي للمعلمين التعامل مع تفاوت مستويات القراءة بين الطلبة داخل الغرفة الصفية الواحدة، فقد يجد بعض الطلبة النص سهلاً وممتعاً، وقد يواجه طلبة آخرون صعوبة كبيرة في فهم النص نفسه. وللأسف، لا توجد طريقة أكيدة للتنبؤ بكيفية استجابة الطلبة للنصوص، ما يجعل اختيار نص للقراءة أمراً في غاية الصعوبة، وحينذاك يؤدي المعلم دوراً حاسماً في كيفية تقديم النص بطرائق متنوعة تلائم قدرات الطلبة المتنوعة، كتقديم الدعم الفردي أو توفير بعض الأنشطة المساندة للنص.

يعتمد مستوى النص بشكل أساسي على قدرة الطالب على القراءة، وعلى النصوص التي تعرّض إليها سابقاً، ومدى اتساع مخزون مفرداته وعمقها؛ لهذا يستحيل أن تجد اتفاقاً على "مستوى" محدد لكل نص، وربما تجد بعض النصوص مخصصة لمستويات مختلفة وفق المعايير التي تستند إليها¹⁶.

يتطلب التفاوت في مستويات الطلبة في القراءة من المعلمين أن يكونوا مرنين في اختيار النص، وربما يحتاجون إلى تخصيص مواد مختلفة لطلبة مختلفين أو توفير استراتيجيات دعم إضافية لضمان أن يتمكن جميع الطلبة من الاستفادة من النصوص المقرّوة كما ذكرنا سابقاً.

تحدّ آخر يواجه المعلمين ألا وهو قلة الموارد التعليمية المتاحة، ومع أن ثمة مجموعة من المبادرات التي انطلقت بغية توفير مصادر تعليمية متنوعة للأطفال باللغة العربية إلا أنها ما زالت غير منتشرة بكثرة أو يترتب على الحصول عليها التزامات وأعباء مادية، ما يعني أن فرص المعلمين في اختيار نصوص ثلاثم مستويات الطلبة المختلفة محدودة، وأن خيارات النصوص القرائية التي يتعرّض لها الطلبة قليلة وغير كافية لتطوير مهاراتهم، وهذا انعكس سلبيًا على جودة التعليم المقدم.

يمكن للمعلمين اللجوء إلى حلول تساعدهم في الوصول إلى عدد أكبر من الموارد التعليمية مثل التعاون مع زملائهم في مدارس أخرى، أو استخدام الموارد الرقمية المتاحة عبر الإنترنت، أو زيارة المكتبات العامة للحصول على نصوص تعليمية متنوعة. عند تضافر جهود المعلمين يمكن تحسين جودة التعليم وضمان تلبية احتياجات الطلبة المختلفة.

في كل غرفة صفية ستجد اختلافًا في اهتمامات الطلبة، فقد يفضّل بعضهم النصوص العلمية أو الخيالية، ويفضّل بعضهم الآخر نصوصًا تاريخية أو أدبية، قد تجد بعضهم يفضّلون قراءة الشعر على القصة، أو قراءة النص المعرفي على الأدبي، ما يستوجب من المعلمين أن يختاروا نصوصًا متنوعة لتناسب هذه المتطلبات، وتحفّز الطلبة على القراءة والتفاعل الإيجابي مع النص، كما يجدر بهم أن يربطوا النصوص ببعضها، ويشيروا إلى نصوص تناولت موضوعًا مشابهًا أو فكرة قريبة درسوها سابقًا، هذا الربط يعزّز اهتمام الطلبة بالقراءة والاستيعاب.

يمكنكم الاطلاع على أداة ربط النص. 





تعليم الطلبة مهارات تساعدهم على تطوير الاستيعاب القرائي بشكل مباشر

3

نبذة عن المحاور الرئيسة للتوصية

إلى جانب إعداد الطلبة للقراءة وتهيئتهم لذلك واختيار نصوص القراءة بعناية، على المعلمين أيضًا إيلاء اهتمام شديد بتعليم الطلبة مهارات تساعدهم على فهم النصوص واستيعابها، وتعليمهم كيفية تطوير هذه المهارات لاحقًا. الفهم هو الغاية الأساسية من القراءة، وهو ما نرغب في أن يحققه الطلبة لينتقلوا من رحلة تعلم القراءة إلى رحلة القراءة للتعلم.

فالقراءة تفتح أبواب المعارف المختلفة أمام الطلبة، وتطلعهم على نوافذ جديدة في العالم، وتجعلهم يسافرون عبر الزمن فيقرؤون التاريخ ويأخذون منه العبرة والعظة، ويتمكنون من فهم حاضرهم، وقراءة مستقبلهم وتخيله، كما تجعلهم يسافرون من بلد إلى آخر بأقل التكاليف، ويتعرفون إلى حضارات وثقافات جديدة، ينقلون منها ما يناسبهم وما يجدون أنه يعود بالمنفعة والخير إلى عالمهم.

فيما يلي نعرض المهارات والاستراتيجيات اللازمة لمساعدة الطلبة على تطوير الاستيعاب القرائي، والاستفادة مما يتعرضون إليه في المدرسة وخارجها من نصوص.



سيناريو تأملي



لاحظ الأستاذ عادل أن طلبته يعجزون عن فهم بعض النصوص القرائية واستيعابها، لا سيما إذا ازداد النص طولاً وتعقيداً، مع أنهم قادرون على فهم النصوص التي أختيرت بعناية لتناسب مستواهم وقدراتهم اللغوية في كتابهم المدرسي؛ نتيجة لذلك شعر الأستاذ عادل بالقلق لأن طلبته سيتعرضون في العام القادم لقراءة نصوص أكثر تعقيداً وهم لا يعرفون كيفية التعامل معها، فقرر أن يفكر في مساعدتهم على إيجاد حل يمكنهم من فهم أي نص قرائي يتعرضون إليه.

بعد قراءة السيناريو السابق يجب أن نفكر في إجابة السؤال الآتي:

ما الحل الذي يساعد الطلبة على فهم أي نص قرائي قد يتعرضون إليه؟

ثمة حل فعلاً يساعد الطلبة على فهم أي نص قرائي قد يتعرضون إليه، وهو تطوير مجموعة من المهارات أو الاستراتيجيات التي تساعد على فهم النصوص وتحليلها مثل استخدام مفاتيح السياق لفهم معاني الكلمات، وتعريف بنية النص واستخراج الأفكار الرئيسية فيه، والتلخيص، وتشجيع الطلبة على طرح الأسئلة في أثناء القراءة، والتعبير عن آرائهم تجاه النص، وغير ذلك...

استراتيجيات الفهم

يفتقد الطلبة إلى استخدام استراتيجيات القارئ الماهر، وهنا يأتي دور المعلمين الذين توكل إليهم مهمة جعل الطلبة قادرين على التعامل مع النصوص بفاعلية باستخدام الاستراتيجيات بشكل صحيح، حيث يساعدهم على اكتساب مهارات واستراتيجيات تمكّنهم من فهم النصوص وتحليلها بعمق، ما يجعلهم قراء ماهرين واثقين لديهم القدرة على مواجهة أي نص يتعرضون إليه.

وعند الحديث عن استراتيجيات الاستيعاب القرائي فإننا نقصد مجموعة من التقنيات مثل استنتاج المعنى من السياق، وتلخيص النقاط الرئيسية أو تحديدها، واستخدام المُنظّمات البصريّة أو الدلاليّة، وتطوير استراتيجيات طرح الأسئلة، ورصد الطلبة فهمهم الخاص، ومن ثمّ تحديد الصّعوبات وتجاوزها بأنفسهم (ما وراء المعرفة والتنظيم الذاتي). ويتعلّم الطلبة هذه التقنيات من المعلمين داخل الغرفة الصفية، ثم يتمزّنون عليها في مجموعات ثنائية أو صغيرة، ويمكن للطلبة أن يتعاونوا معًا في أثناء التمرن على استخدام هذه التقنيات، وهذه التقنيات أو كما سنتفق على تسميتها -هنا- بالاستراتيجيات هي:

1. توظيف المعرفة السابقة:

هي ربط ما يعرفه الطلبة بما يقرؤونه في النص بحيث يكوّنون مرجعًا يساعدهم على فهم المعلومات الجديدة الواردة في النص، وتفسيرها ضمن سياق مألوف لديهم. تتشكل المعرفة السابقة لدى الطلبة من تجاربهم اليومية ومعرفتهم بخصائص النص المكتوب وما يتعرّضون إليه من العالم المحيط بهم، وتتركز أهمية هذه المعرفة في تحديد قدرة الطلبة على فهم النصوص التي يقرؤونها¹⁷.

تُستخدم هذه الاستراتيجية معظم الأوقات قبل قراءة الطلبة لنص جديد، ما يمكّن الطلبة من بناء جسر بين معرفتهم السابقة وما يحتاجون إلى فهمه من النص، ومع ذلك يمكن استخدامها في أثناء القراءة أو بعدها، حيث يُتاح للطلبة توظيف معرفتهم السابقة في إجراء مقارنات أو تحليل النصوص بطريقة أعمق، ما يعزز فهمهم النصوص المقرّوة.

يجدر بالمعلمين حثّ طلبتهم على استحضار معرفتهم السابقة وتفعيلها؛ لأنها تجعل النص أكثر ارتباطًا بحياتهم اليومية وتجاربهم الشخصية، إلى جانب كونها أداة قوية في بناء قارئ ماهر قادر على التعامل مع أنواع مختلفة من النصوص بشكل فعّال. يمكن للمعلمين الاستعانة بما يعرفونه عن طلبتهم من خلال ملاحظتهم في المدرسة أو من خلال الحوارات التي يخوضونها معهم، كما يمكن أن يستفيدوا من اجتماعات أولياء الأمور الدورية في استكشاف طلبتهم أكثر، أو من المعلومات التي يمدّها بهم المعلمون السابقون؛ لربط النص الجديد بحياة طلبتهم واهتماماتهم ومعارفهم السابقة¹⁸.

كما يمكنهم اللجوء إلى استخدام بعض الأنشطة التي تكشف عن معرفتهم السابقة مثل أعرف- أريد أن أعرف- تعلّمت K-W-L التي يحدّد فيها الطلبة ما يعرفونه وما يريدون تعلمه وما تعلموه¹⁹، أو استعراض الصور- في حال وُجدت- في النص التي تساعد على إيجاد روابط بين النص وما يعرفه الطلبة فعلاً²⁰.

عند تطبيق هذه الاستراتيجية مع الطلبة ستلاحظ أنّ القراء الماهرين يربطون باستمرار بين ما يعرفونه سابقًا والمعرفة الجديدة التي يكتسبونها من النص²¹، وهذا يؤثر في كيفية فهمهم النص وفي ردود أفعالهم تجاه ما يقرؤونه، وعليه تتطوّر مهاراتهم في فهم النصوص واستيعابها²².



2. طرح الأسئلة :

هي قيام الطلبة بطرح الأسئلة الصحيحة على أنفسهم طوال فترة قراءة النص، ويُقصد بالأسئلة الصحيحة تلك الأسئلة ذات الصلة بما يقرؤونه؛ لأنها تساعدهم على تحديد الأفكار الرئيسية وربطها ببعضها وتلخيص المعلومات، حيث يركّز الطلبة في أثناء طرح الأسئلة الصحيحة على أهم المعلومات الواردة في النص²³، وتساعدهم على توجيه القراءة وتعميق الفهم.

ينبغي للمعلمين تدريب الطلبة على كيفية طرح هذه الأسئلة والبحث عن إجابات لها بوصفها تحديات يسعى الطلبة إلى إيجاد حلّ مناسب لها، وبإمكان المعلمين توجيه الطلبة إلى التفكير بصوتٍ مسموع في الأسئلة، وفي كيفية الحصول على إجابات لها من النص²⁴ بحيث يخطط الطلبة لكيفية قراءة النص والوصول إلى مرحلة الفهم القرائي للمعلومات الواردة فيه كافة²⁵.

وغالبًا ما يحاكي الطلبة الأسئلة التي يطرحها المعلمون في الغرفة الصفية، ولهذا يجدر بالمعلمين أن يحرصوا على طرح أسئلة متنوعة وذات مستويات مختلفة وفق هرم بلوم لأهداف التعلّم، أو باستخدام أسلوب علاقة الإجابات بالأسئلة (QAR) الذي يتيح للطلبة فهم الأنواع المختلفة من الأسئلة سواء أكانت مباشرة أم تتطلب البحث، ولربما كانت استنتاجية أو تستهدف آراء الطلبة بناء على الفهم الخاص الذي كوّنه في أثناء قراءتهم النص؛ فعند تركيز المعلمين على نوع واحد من الأسئلة يبنون حواجز بين الطلبة والنص الذي يتعرّضون إليه، ويحدّون من التفاعل بينهما.

يُعدّ تعليم الطلبة كيفية طرح الأسئلة على أنفسهم في أثناء قراءة النصوص مهارة مهمة؛ لأنها تساعدهم على تطوير التفكير النقدي وتعميق فهمهم للنصوص التي يقرؤونها. عندما يتعلّم الطلبة تنويع الأسئلة التي يطرحونها، لا يقتصر دورها على استرجاع المعلومات فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى تقييم تفكيرهم واستيعابهم، إذ يُضطرون إلى البحث عن معلومات جديدة وتعميق فهمهم من خلال محاولة الحصول على الإجابات.

يمكن للمعلم أن يوجه الطلبة إلى التوقف بشكل دوري لتدوين الملاحظات حول المفردات الجديدة أو الأحداث التي لا يفهمونها، شريطة أن يكون هذا التوقف منظّمًا ولفترات زمنية محددة في أثناء القراءة، وهكذا يتمكّن الطلبة من فهم النص بشكل أعمق ومواجهة أي مشكلات قد تُعيق فهمهم له.



3. التنبؤ:

هي قدرة الطلبة على وضع توقّعات بناء على فهمهم النص، عن طريق تشجيع المعلم لهم على ربط معرفتهم الحالية بالمعلومات الجديدة التي قد يتعرّضون إليها، فمثلاً عند قراءة نص جديد يمكنهم الاعتماد على ما يعرفونه عن المؤلف -بناء على قراءاتهم السابقة له ومعرفتهم بأسلوبه الأدبي- أو العنوان للتنبؤ بما سيحتويه النص، أو في أثناء قراءة النص قد يطرح المعلم أسئلة تنبؤ على الطلبة أو يطلب إليهم تقديم توقّعات إضافية مثل: "والآن ماذا سيفعل يا تُرى؟" أو "كيف ستكون ردّة فعله عندما يسمع هذا؟"، ولا يكتفي المعلم بالاستماع إلى توقّعات الطلبة فحسب، بل يطلب المعلم إليهم تقديم دليل يدعم توقّعاتهم من النص؛ ليتمكن بعد الانتهاء من القراءة من الكشف عن صحة التوقّعات التي قام بها الطلبة وتقييمها.



ولتعليم الطلبة هذه الاستراتيجية يمكن للمعلم تحفيز المناقشات الجماعية حول التوقّعات التي يضعها الطلبة بفتح النقاش على مستوى الصف أو المجموعة أو المجموعات الثنائية، أو بالطلب إليهم أن يكتبوا تأملاتهم حول النص وما يتوقّعون فيه، ما يساعدهم على معالجة المعلومات بشكل أفضل، كما يمكن للمعلم الاستفادة من استخدام منظّمات بصرية لتنظيم توقّعاتهم والمعلومات الداعمة لها من النص.

انظر إلى الأداة: جدول أتوقع... ودليلي على ذلك... 🎯

يساعد هذا التفاعل بين المعلم والطلبة على خلق تفاعل حيوي مع أحداث النص، وتحفيز عنصر التشويق لدى الطلبة، كما يعزّز فهمهم من خلال التحقق من إصابة توقّعاتهم أو فهم أسباب عدم إصابتها، بالإضافة إلى تقوية منطقتهم، وقدرتهم على ربط الأحداث ببعضها، وتخيل أحداث أو بناء افتراضات مستقبلية.

4. التلخيص :

يتطلب التلخيص من الطلبة أن يجمعوا المعلومات الموجودة في النص، ويحذفوا الأفكار أو الكلمات المكررة فيه، ثم يعيدوا صياغتها بكلماتهم الخاصة، ما يساعدهم على تذكر أهم المعلومات الواردة في النص، والتخلص من المعلومات غير المهمة.

يعدّ التلخيص استراتيجية مهمة لأنه يساعد الطلبة على تذكر النص بسرعة، ويجعلهم أكثر وعيًا بتنظيم النص وبطريقة ترابط الأفكار والأحداث الموجودة فيه؛ فقد يتطلب التلخيص من الطلبة أن يكثفوا الأفكار أو يقللوا عدد الخطوات أو التعليمات في النص المعرفي، أو أن يحذفوا أحداث معينة في النص السردي، وهكذا يتعلم الطلبة أن لا يولوا اهتمامًا لمعرفة المعلومات فقط بل أن يركزوا على إعادة تنظيمها عقليًا في بنية واحدة، ما يجعل تخزينها في الذاكرة أكثر ديمومة.

يجدر بالمعلم أن ينبّه الطلبة إلى تجنّب النقل الحرفي عند تلخيص النص، وأن يشجعهم على الاستفادة من مخزونهم اللغوي في إعادة صياغة الأفكار أو الأحداث التي قرؤوها؛ لأن النسخ الحرفي قد يعيق التعلّم في الواقع من خلال منع الطلبة من التعامل مع المادة بشكل أكثر جدوى وفق ما جاء في دراسة أجريت عام 2018²⁶ كانت تهدف إلى معرفة مدى سرعة الطلبة في اكتساب المعلومات من النص بصرف النظر عن الاستراتيجيات التي قد يستخدمونها؛ فلاحظت أن النقل الحرفي يحدّ من السرعة على خلاف ما كان يعتقد الطلبة حينذاك.



5. التفسير :

يقصد بها فهم المعاني التي تحملها المعلومات أو الأحداث في النص وتحليلها، وهي مرحلة سابقة للاستنتاج، حيث يركز على فهم ما يظهر من النص بشكل مباشر، ويركز على المفردات والسياق، وقد يتجاوز ذلك في المراحل المتوسطة إلى تفسير النص وفق السياق التاريخي أو الثقافي أو الاجتماعي؛ إذ يمكن أن يتغير معنى كلمة أو عبارة اعتمادًا على السياق الخارجي الخاص بها، فمثلًا كلمة "تربّع" في العصر الجاهلي كانت تعني "نزل في الربيع" أما الآن فهي تدلّ على وضعية جلوس، يجلس فيها الشخص على الأرض واضعًا قدمه فوق الأخرى.



6. الاستنتاج :

هو قدرة الطلبة على التقاط المعاني الضمنية التي أرادها الكاتب، ولم يصرّح بها في النص، ثم قدرتهم على الربط بين المعاني، واستنتاج العلاقات بين الأفكار مثل علاقات السبب والنتيجة أو الحقائق الضمنية أو القيم التي يحثّ عليها النص أو أهداف الكاتب ودوافعه²⁷.

في معظم الأحيان قد لا يُقدّم الكاتب وصفًا كاملاً للشخصية أو الحدث، ولا معلومات صريحة ومباشرة عن ذلك، لكنه يُقدّم أدلة يمكن البحث عنها واستخدامها لفهم ما بين السطور²⁸، ومهمة المعلم في تعليم الطلبة مهارة الاستنتاج أن يعلمهم كيفية البحث عن هذه الأدلة وتوظيفها في فهم ما لم يقله الكاتب مباشرة، ولفهم ذلك بشكل أفضل اقرأ المثال الآتي:



ذات يوم مشمس ذهب أحمد إلى الحديقة، ورأى الأطفال يلعبون كرة القدم، كانوا يلعبون بمرح، يركضون ويتسابقون، وأصوات ضحكاتهم العالية تملأ المكان فتزيده بهجة وجمالاً. قرر أحمد أن ينضم إليهم، وبالفعل أخذ يلعب معهم حتى شعر بالتعب فجلس على الأرض ليستريح.

من النص السابق يمكن استنتاج ما يلي:

- **علاقة السبب بالنتيجة:** جلس أحمد على الأرض لأنه شعر بالتعب من كثرة اللعب.
- **حقائق ضمنية:** أحمد شخصية اجتماعية فقد انضم إلى اللعب مع أطفال رآهم في الحديقة للمرة الأولى.
- **قيم:** تقبّل الآخرين، فالأطفال رحّبوا بأحمد والدليل على ذلك أنه كان يلعب معهم.

انظر الأداة: أمثلة إضافية عن الاستنتاج

يمكن للمعلم تمكين الطلبة من الاستنتاج عن طريق طرح المباشرة للأسئلة، أو استخدام استراتيجية التفات وتحدث إلى زميل لمناقشة الاستنتاجات التي يصلون إليها قبل عرضها أمام بقية الصف، كما يمكن للمعلم تقوية قدرة الطلبة على الاستنتاج باستخدام الألغاز²⁹ فمثلاً:

”شيء لونه أحمر من الداخل وله أساور خضراء، ما هو؟“ البطيخة

ثم يتابع اللغز: ”شيء قَدَّ البطيخة، ما هو؟“ ولأن الطلبة في بلاد الشام يعرفون ”قَدَّ“ بمعنى ”مماثل بالحجم“ فسيطرحون إجابات مثل: ”شَمَام“ أو ”بالون“ أو غير ذلك، إلى أن يصلوا بصعوبة إلى إجابة ”السكين“، ولكن بعد وصولهم إلى هذه الإجابة بصرف النظر عمّا إذا كانوا قد حصلوا على مساعدة من المعلم أم لا، إلا أنهم سيتشجعون على طرح الألغاز الخاصة، أو طلب المزيد من الألغاز والتفكير في الإجابات عنها.

27 صعوبة الفهم القرائي، مروى سالم سالم

28 Key Comprehension Strategies to Teach | Reading Rockets

29 Teaching Metalinguistic Awareness and Reading Comprehension with Riddles | Reading Rockets

تداخل استراتيجيات الفهم

تتسم استراتيجيات الاستيعاب القرائي بالمرونة والتداخل بين مراحل القراءة المختلفة، بحيث تبدو أدوات متكاملة تعمل معًا في سبيل تحقيق الفهم للنصوص؛ فتوظيف المعرفة السابقة وحده لا يكفي، والتنبيؤ وحده لا يكفي، والاستنتاج وحده لا يكفي أيضًا، وقس على ذلك بقية الاستراتيجيات، التي تتداخل في النص الواحد فتجد الطالب يربط النص بمعرفته ويتوقع الأحداث القادمة بناء على استنتاجاته، ويشرح ويفسر بناء على فهمه الخاص.

تُستخدم استراتيجيات الاستيعاب القرائي قبل القراءة، وفي أثنائها، وبعد الانتهاء منها؛ فمثلًا يمكن للطلبة أن يبدووا قبل القراءة بتوقع محتوى النص بناءً على العنوان أو الصور، وهذه التوقعات قد تتغير وتتعمق خلال عملية القراءة عندما يتعرضون لمعلومات جديدة. كذلك يمكن لاستراتيجية طرح الأسئلة أن تبدأ قبل القراءة لتحديد ما يريد الطالب معرفته، ولكنها تستمر في أثناء القراءة مع اكتشاف الإجابات وتُستخدم بعد القراءة عند التفكير في الأفكار الرئيسة والتحليل.



هذا التداخل بين الاستراتيجيات خير دليل على أن التعليم عملية ديناميكية، حيث يُدرَّب الطلبة على مراجعة أفكارهم ومراقبة فهمهم باستمرار، فعندما يتمكّن الطلبة من دمج استراتيجيات متعددة في وقت واحد يصبح الفهم العميق للنص أكثر قابلية للتحقق، ما يجعل كل مرحلة من مراحل القراءة تُعزِّز الأخرى بشكل تدريجي وبطريقة تساعد الطلبة على التفاعل بشكل أفضل مع النصوص وتطوير قدرتهم على الفهم.

فيما يلي جدول يلخص الاستراتيجيات اللازمة للقارئ الماهر في كل مرحلة من مراحل قراءة النص:

بعد القراءة	في أثناء القراءة	قبل القراءة
تذكر الأفكار الرئيسة	التنبؤ بالأحداث أو الأفكار القادمة في النص	توظيف المعرفة السابقة حول النص والسياق
بناء روابط والخروج باستنتاجات مبنية على دلائل من النص	البحث عن معلومات محددة	تحديد غرض القراءة
التأمل في استراتيجيات القراءة المستخدمة والتعديل عليها	مراقبة الفهم والتحقق منه عن طريق إعادة صياغة بعض الجمل أو الفقرات المهمة أو الصعبة	معرفة النوع الأدبي وشكل النص
التلخيص	طرح الأسئلة عن النص	تعرف المفردات والكلمات الجديدة
الاستجابة للقراءة بطرق مختلفة مثل الكتابة أو التمثيل أو الموسيقى أو غير ذلك...	تخمين معاني الكلمات من السياق	التنبؤ بمحتوى النص من العنوان أو الصورة - إذا وجدت -
استخدام الخرائط المفاهيمية والأشكال التوضيحية		الجدول الذاتي ماذا أعرف؟ ماذا أريد أن أعرف؟ ماذا تعلمت؟ KWL
تحديد دوافع الكاتب والتعبير عن الرأي	إقامة الروابط بين الأفكار المهمة في النص	
ربط النص بالحياة الواقعية أو بنص آخر أو بالعالم		



بناء الاستقلالية لدى الطلبة في فهم النصوص واستيعابها

4

نبذة عن المحاور الرئيسة للتوصية

بعد تعليم الطلبة استراتيجيات الاستيعاب القرائي ينبغي للمعلمين تعزيز استقلالية الطلبة في توظيف هذه الاستراتيجيات التي سبق لهم أن تدربوا عليها، بهدف فهم النصوص دون الاعتماد على توجيه المعلم المستمر، وذلك من خلال تشجيعهم على استخدامها وتقديم الدعم اللازم لهم، ونقل المسؤولية بشكل تدريجي من المعلم إلى الطالب، بحيث يتمكن كل طالب من اختيار الاستراتيجية الأنسب وفق متطلبات النص والسياق الخاص به، ويصبح قادرًا على فهم النصوص بنفسه.

يتضمن هذا أن يتعلم الطلبة أساليب مثل تدوين الملاحظات، وكيفية تحديد الكلمات الرئيسة في النص، واستخدام المنظّمات البصرية، بالإضافة إلى تعليمهم كيفية تلخيص النصوص وإعادة صياغتها، وبذلك يصبح الطلبة قادرين على تطوير مهاراتهم التحليلية والنقدية، وبناء قدرات فكرية تُعزّز قدرتهم على التعامل مع النصوص المختلفة.



سيناريو تأملي

أنت تقف الآن في صفك الهادئ، تتأمل طلبتك وهم يقرؤون نصًا جديدًا بأنفسهم. في بادئ الأمر يبدو القلق والتردد على وجوه بعض الطلبة، ينظرون إليك بحثًا عن المساعدة، لكنك تعرف يقين المعرفة أنهم يمتلكون الأدوات التي عملت على تطويرها وتمييزها لديهم، ومع ذلك لا تتركهم وحدهم ولكنك في الوقت نفسه لا توجّههم مباشرة، بل توجّههم بشكل غير مباشر إلى الاستراتيجيات التي تعلموها والأدوات التي تمكّنوا منها، وتشجّعهم على توظيفها والاستفادة منها.

ثم تستغرق في التأمل، ستلاحظ طالبًا وهو يتوقف عند إحدى الكلمات الصعبة، ولكنه يستخدم مفاتيح السياق لفهمها، وطالبًا آخر وهو يحدّد الكلمات الرئيسية في النص ثم يُعيد صياغته، ويلخص الأفكار الواردة فيه، حينذاك ستشعر بالاطمئنان على طلبتك وأنت تراهم يستقلّون تدريجيًا في رحلتهم في قراءة النصوص.

وأنت تراقب ذلك، ستتخيل أنك ترافق طلبتك إلى المكتبة وأنهم في هذه المرة قادرين على اختيار كتبهم الخاصة، يستغرقون في قراءتها، ويندفعون ليخبروا زملاءهم عن آخر كتاب قرؤوه. لم يعد هذا الحلم بعيدًا؛ ففي كل مرة أتبع فيها الانتقال التدريجي للمسؤولية وأنت تدربهم على استخدام الاستراتيجيات اللازمة لفهم النصوص واستيعابها، كنت تُعدّهم لهذه اللحظة. ثم تفتح عينيك وتتساءل: هل يمكن فعلًا أن يحدث هذا يومًا؟



تعليم الطلبة أساليب خاصة للفهم

من المتوقع أن لا يبقى الطلبة طوال حياتهم في المدرسة؛ لذا فالمعلم الحقيقي لا يكتفي بتعليم طلبته استراتيجيات الاستيعاب القرائي فحسب بل يعلمهم كيفية استخدامها باستقلالية دون العودة إليه ودون توجيه من أحد، مهما كان نوع النص الذي يتعرّضون إليه. ينبغي للمعلم أن يُمكن الطلبة من الاعتماد على أنفسهم في فهم النصوص واستيعابها، ولضمان تحقيق ذلك يجدر به أن يُعزّز بعض الأساليب التي تندرج تحت ما وراء المعرفة والتنظيم الذاتي لدى الطلبة بالإضافة إلى الاستراتيجيات التي تعلّموها سابقًا.

من المعروف أن القراءة تنقسم إلى نوعين رئيسيين؛ هما القراءة الجهرية والقراءة الصامتة، وتبدأ رحلة تعلّم القراءة من القراءة الجهرية التي يقدر فيها الطلبة على فكّ الرموز وربطها بالأصوات المناسبة وتهجئتها لتشكيل كلمة ذات معنى، ولكنّ القراءة الجهرية وحدها غير كافية لمساعدة الطلبة على فهم النصوص، فهم بحاجة إلى نموذج يقتدون به عند قراءتهم، وهنا يأتي دور المعلم في تقديم هذا النموذج.

تُعَدّ القراءة الجهرية على مسامع الطلبة أمرًا أساسيًا لتنمية مهارتي القراءة والكتابة، فمن خلالها يوفر المعلم للطلبة نموذجًا للقراءة بطلاقة وبأداء معيّر، وعندما يستمع الطلبة إلى قراءة المعلم يطوّرون نمطًا جديدًا من فهم النصوص، مثل فهم الأساليب الإنشائية، وتشكيل الحبكة في النص، وكيفية البدء في قراءة النصوص والانتهاؤها منها؛ فالقراءة الجهرية للطلبة توضح لهم العلاقة بين الكلمة والمعنى، وتجعل الأفكار المعقّدة أكثر سهولة للفهم، وتُعرّض الأطفال إلى مفردات وأنماط لغوية جديدة، وهذا بدوره ينعكس على قدرتهم على فهم النصوص عند قراءتها بشكل مستقل³⁰.



وعندما يبدأ الطلبة بممارسة القراءة بشكل مستقلّ، فإنهم غالبًا ما سيبدأون بقراءة النصوص المدرسية قراءة صامتة، تساعد هذه القراءة على سرعة إدراك المعاني ودقة الفهم³¹. في هذه الفترة ينبغي للمعلم توجيه الطلبة إلى توظيف بعض الممارسات التي تساعد على فهم النصوص بأنفسهم في أثناء القراءة مثل تدوين الملاحظات التي قد تأخذ شكل تسجيل الأفكار الرئيسة والمعلومات المهمة، بحيث يتعلّم الطلبة كيفية مراجعة ملاحظاتهم بسهولة، ما يُعزّز قدرتهم على استرجاع المعلومات وفهمها بشكل أعمق، أو من خلال تحديد الكلمات الرئيسة أو استخدام المنظمات البصرية مثل الخرائط الذهنية والجداول وغيرها التي تساعد على تنظيم الأفكار بشكل مرئي، وتساعد على فهم الروابط بين المعلومات أو الأحداث الواردة في النص.



كما يُنصح بتعليم الطلبة كيفية تلخيص النصوص وإعادة صياغتها، بحيث يتعلّمون كيف يحافظون على مضمون النص وأفكاره الأساسية بكلمات أقل، عن طريق وضع خط تحت العبارات أو الجمل التي تحوي الفكرة الرئيسة أو النقاط المهمة؛ ليسهل عليهم الرجوع إليها، وتقسيم النص إلى أجزاء إذا كان النص طويلًا؛ ليسهل التعامل معه، أو استخدام المنظمات البصرية والخرائط الذهنية لإعادة تنظيم الأفكار وترتيبها، ثم حذف التكرارات أو الأفكار المتشابهة والتقليل من التفاصيل، واستخدام أدوات ربط بسيطة ويسيرة، مثل: (و) بدلًا عن (بالإضافة إلى ذلك)، أو (ثم) بدلًا عن (بعد ذلك)، أو (لذلك) بدلًا عن (لهذا السبب).

بعد الانتهاء من التلخيص يقدّم المعلم التغذية الراجعة للطلبة، ويوجّه طلبته إلى مراجعة النص والتحقّق من أنه يحوي الأفكار والمعلومات الرئيسة فقط دون زيادة أو تكرار أو حشو.

لتعليم الطلبة استخدام أية استراتيجيات من استراتيجيات الاستيعاب القرائي يمكن للمعلم أن يبدأ بنمذجة الاستراتيجية أمامهم، موضحًا لهم كيفية تطبيقها خطوة بخطوة، ثم يبدأ تدريجيًا بتطبيق الاستراتيجية مع الطلبة عن طريق التمارين والأنشطة³²، ومع تقدم الطلبة وزيادة كفاءتهم في استخدامها ينسحب المعلم تدريجيًا ليُتيح لهم فرصة تطبيقها بشكل مستقلّ.

إنّ بناء قراء مستقلّين يتطلب تمكين الطلبة من مراقبة فهمهم، بحيث يصبحون قادرين على تمييز ما يفهمونه من النصوص وما لا يفهمونه، واستخدام استراتيجيات لحلّ المشكلات التي تعترض فهمهم للنصوص مثل إعادة قراءة النص مرة أخرى، أو البحث عن معاني الكلمات الصعبة، أو حتى طلب المساعدة من شخص آخر³³.

بالإضافة إلى ذلك، يستطيع المعلم تشجيع الطلبة على التفكير بوعي حول ما يقرؤونه من خلال استخدام استراتيجيات التفكير فوق المعرفي، مثل تحديد الغرض من القراءة قبل البدء بها، ومراقبة الفهم في أثناء القراءة. تساعد هذه الاستراتيجيات الطلبة على التحكّم بعملية القراءة وضبط سرعة القراءة وفقًا لصعوبة النص، كما تمكّنهم من اتخاذ قرارات حول الاستراتيجيات المناسبة لكل نوع من النصوص³⁴.



مع مرور الوقت ستلاحظ أن الطلبة لا يستخدمون الاستراتيجيات نفسها طوال الوقت، وغالبًا ما يلجؤون إلى تطوير الاستراتيجيات التي تعلّموها وممارستها بما يتناسب وفهمهم النصوص، وغالبًا ما ستكون لديهم مرونة عالية في استخدام الاستراتيجيات والتنقل بينها في أثناء قراءتهم النصوص، وقد يستخدمون أكثر من استراتيجية واحدة لفهم نص محدّد.



ما نريد قوله في نهاية المطاف إنّ الطلبة سيصلون إلى مرحلة يصبحون فيها قادرين على السيطرة بوعي على استخدام استراتيجيات الاستيعاب القرائي؛ فهُم يعرفون ماذا يجب أن يستخدموا ومتى³⁵، وهذا سينعكس على قدرتهم على فهم النصوص بشكل أفضل.

ومن خلال إتقان هذه الاستراتيجيات، سيصبح الطلبة أكثر استقلالية وثقة في قدرتهم على فهم النصوص في المستقبل، ما يفتح أمامهم آفاقاً جديدة من المعرفة والتعلّم الذاتي.

الخطوة القادمة: القراءة للحياة



والآن بعدما وصلنا إلى تلك اللحظة التي يقدر فيها الطلبة على فهم النصوص بأنفسهم، أطلق العنان لهم ليقرؤوا كل ما تقع عينهم عليه بدءًا من لافتات الشوارع والكتب التي توفرها مكتبة المدرسة وصولًا إلى المكتبات العامة. خصّص لهم وقتًا للقراءة الحرة، بحيث تُتاح لهم الفرصة لاختيار الكتب التي يرغبون في قراءتها، واخلق لهم مجتمعات قراء صغيرة، يتبادلون فيها آراءهم حول ما قرؤوه، ويتحدّثون فيها عن الكتب كأنهم يتحدثون عن برامج تلفزيونية شاهدوها.

افتح المجال لطلبتك ليستكشفوا عوالم جديدة، ويبحروا بسفينتهم، وينتقلوا من كتاب إلى آخر كما تحظّ الفراشة من زهرة إلى أخرى. كن قدوة لهم واقراء أمامهم، دعهم يرونك تستمتع بالقراءة، وتسترق اللحظات التي يمكنك فيها أن تمارس هذه الهواية التي تحبها؛ فتقرأ وأنت تنتظر موعد حصّتك، أو تقرأ في وقت الاستراحة، أو غير ذلك، بحيث تصبح قدوة لهم بعيدًا من التصريحات المباشرة وتوجيه الطلبة نحو القراءة.

عندما يرى الطلبة معلّمهم يستلذّ بالقراءة، ويشعرون أن المدرسة تحتفي بالكتب الجديدة التي تصل إليها، ستُغرس في نفوسهم عادة القراءة، وسيقرؤون كلما سنحت لهم الفرصة، ولكن في هذه المرة ليس لغايات الدرس، ولا لتعلّم مهارة القراءة، وإنما لتصبح القراءة وسيلتهم للتعلّم.

تتيح القراءة للطلبة اكتساب معارف ومعلومات جديدة من خلال قراءة الكتب المعرفية أو القصص أو المسرحيات أو غيرها، وتُكسبهم مخزونًا لغويًا كبيرًا فتتحمّن قدرتهم على التعبير عن أفكارهم محادثة وكتابة، ويمكنك ملاحظة الفرق بوضوح بين طالب قارئ وغير قارئ من قدرته على التعبير عن أفكاره؛ فغير القارئ مُقيّد بمفردات وعبارات محدودة قد لا تُسعفه معظم الأوقات في إيصال فكرته.





تساعد القراءة الطلبة على تحليل الأفكار وتقييمها، ما يعزّز قدرتهم على التفكير النقدي، فالطلبة القُراء يبحثون عن صحة المعلومات ودقتها، ويربطون ما قرؤوه بمعارفهم السابقة، ومن الصعب خداعهم؛ لأنهم يعرفون كيف يتحققون من صحة المعلومات التي تصل إليهم بخلاف غير القُراء الذين يمكن خداعهم بسهولة لأن معرفتهم السابقة محدودة أيضًا.

عندما يقرأ الطلبة للتعلّم سيتعرّفون تجارب مختلفة ويعيشون حياة جديدة في كل قصة، ما يساعدهم على تطبيق ما يقرؤونه في واقعهم إذا ما مرّوا بمواقف مشابهة لمواقف الشخصيات التي قرؤوا عنها. القراءة تُحفّز الخيال، وتجعل الطلبة أكثر قدرة على التفكير خارج الصندوق، كما تجعلهم أكثر تقبّلًا للآخرين نتيجة تعرّفهم ثقافات تساعدهم على التعاطف مع الآخرين وفهم وجهات النظر المختلفة.

وأخيرًا، علينا أن لا نغفل أنّ القراءة وسيلة تُريح الأعصاب، وتُخفّف من ضغوط الحياة، وهي وسيلة للترفيه وترسخ من خلالها القيم، ويصبح لدينا جيل قائد لأنّه كان جيلًا قارئًا.



المراجع

- أبو الضبعت، زكريا، طرائق تدريس اللغة العربية، دار الفكر ناشرون وموزعون، 2007
- سالم، مروى، صعوبة الفهم القرائي، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية، 2013
- عطية، محسن، استراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء، دار المناهج، 2014
- عكاشة، عمر، النحو الغائب، لبنان، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 2003
- المرعبة، أحلام، استراتيجية التساؤل الذاتي ودورها في تحسين الفهم القرائي عند الطلاب ذوي صعوبات التعلم، مجلة كلية التربية بنها- العدد 135- 2023
- ويليس، جودي، ت: سهام جمال، تعليم الدماغ القراءة، العكيبان للنشر والتوزيع، 2012
- موقع مصادر لمعلمي اللغة العربية- مؤسسة الملكة رانيا
- IMPROVING LITERACY IN KEY STAGE ,1 Guidance Report ,EEF
- [Learning Poverty is a combined measure of schooling and learning. \(worldbank.org\)](http://worldbank.org)
- [Reading Rockets.com](http://ReadingRockets.com)
- Edutopia.org
- [The Literacy Village.com](http://TheLiteracyVillage.com)



ملحق: أدوات وموارد



- مكونات القراءة
- مستويات الفهم القرائي
- المعتقدات الخاطئة عن تدريس الطلبة استراتيجيات الاستيعاب القرائي
- أسلوب الانتقال التدريجي للمسؤولية
- ألعاب لغوية
- الكلمة المفقودة
- أنشطة ما قبل القراءة
- تحليل الكلمة إلى مقاطعها الصوتية
- القراءة المشتركة
- استكشاف الكتب
- دليل الوعي الصوتي
- اختيار النص المناسب
- أداة ربط النص
- أعرف- أريد أن أعرف- تعلّمت L-W-K
- علاقة الإجابات بالأسئلة QAR
- أتوقع... ودليلي على ذلك
- أمثلة على مهارة التوقع
- أمثلة على مهارة الاستنتاج
- أنا قادر



مكونات القراءة¹

في عام 2000 م نشرت الجمعية الوطنية للقراءة Reading National Panel واحدًا من أهم التقارير في مجال القراءة، بيّنت فيه أنّ تدريس القراءة يجب أن يتضمن خمسة مكونات أساسية²، إذا طُبقت بطريقة منهجية ستساعد الطلبة على تحسين قدراتهم القرائية، وهي:

أولاً: الوعي الصوتي

يحتاج الطلبة إلى أن يعرفوا أنّ كل كلمة منطوقة تتكوّن من سلسلة من الأصوات المنفردة والمقاطع الصوتية، وأن يمتلكوا القدرة السمعية لتمييز هذه الأصوات والمقاطع، والتلاعب بها.



ثانياً: قراءة أصوات الحروف

يحتاج الطلبة إلى أن يفهموا العلاقات بين الحروف المكتوبة والأصوات المنطوقة، بما في ذلك أشكال الحروف المختلفة، وأن يقدروا على التعرف إلى شكل الحرف منفردًا ومتصلاً، ما يساعدهم لاحقًا على فك الرمز القرائي وتهجئة الكلمات.



ثالثاً: الطلاقة

يحتاج الطلبة إلى أن يكونوا قادرين على القراءة بسرعة ودقة معًا -بدون بذل مجهود كبير-؛ أي بطريقة تلقائية (أوتوماتيكية) بأقل عدد ممكن من الأخطاء وسرعة مناسبة وأداء تعبيرية مناسبة.



رابعاً: المفردات

يحتاج الطلبة إلى أن يزيدوا مخزونهم اللغوي بتعرّف كلماتٍ جديدة ومعانيها، وكيفية توظيفها في سياقات متعدّدة، وأن تكون لديهم قدرة التعرف إلى الكلمات التي يقرؤونها³.



خامساً: الفهم والاستيعاب

يحتاج الطلبة إلى أن يكونوا قادرين على استخدام استراتيجيات تساعد على فهم النصوص، وتذكّر ما يقرؤونه، واستخلاص المعاني، والتفاعل مع النص، بحيث يستنتجون معلومات جديدة ويستفيدون منها ويبنون عليها، ويربطون بينها وبين خبراتهم السابقة، وهذا غاية عملية القراءة.



1 البرنامج التدريبي لموجهي اللغة العربية بالتعليم المجتمعي حول تنمية مهارات القراءة والكتابة، دليل المشارك 2018، مصر

2 مشكلات القراءة والكتابة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة المتوسطة، سامر الحساني، خلود الفارسي، 2020، كلية التربية، جامعة جدة

3 مكونات القراءة- منصة كتبي

مكونات القراءة

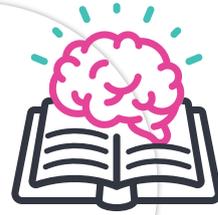
الوعي الصوتي

قراءة
أصوات الحروف

س
هـ
ز



المفردات



الطلاقة

لُغَتِي

الفهم
والاستيعاب

مستويات الفهم القرائي

المستوى الحرفي أو المباشر

يركّز هذا المستوى على تحصيل المعلومات (المعاني المباشرة للنص) كتعريف المصطلحات وتحديدتها، وتذّكر المعلومات الأساسية واسترجاعها.

أسئلة مقترحة	المهارات	المستوى الحرفي
اذكر العنوان / أكمل الفراغ	تحديد المعنى العام للنص	
اذكر / كم / مَنْ / أين / متى / أكمل الفراغ...	ذكر الشخصيات أو الأعداد أو الأماكن الموجودة أو الأحداث الرئيسة في النص	
صل / اكتب...	الربط بين الجمل والصور	
رتّب الأحداث / ارسم الخط الزمني	ترتيب الأحداث حسب ورودها في النص	

مستويات الفهم القرائي

المستوى التفسيري

يركّز على فهم المقصود من النص بإنشاء علاقات بين الجمل والفقرات تساعد الطلبة على تحليل النص وفهمه بدقة (فحص / تأمل / تفكير في المعلومات المكتسبة).

أسئلة مقترحة	المهارات	المستوى التفسيري
اقترح عنواناً آخر/ لماذا كُتب هذا النص أو ما السبب الذي دفع الكاتب لكتابة هذا النص برأيك؟	استنتاج الغرض الرئيس من النص	
ضع عنواناً للفقرة/ املأ الفراغ/ أعد صياغة...	تحديد الأفكار الرئيسة على مستوى الفقرة	
اختر الصفة المناسبة ل.../ ما صفة...	استنتاج صفات الشخصيات أو مزايا الأماكن	
ما معنى.../ عرّف.../ ما ضد...	تحديد المعنى المناسب لكلمة أو مضادها في النص	
ضع كلمة تؤدي معنى.../ استبدل بالكلمة.../ صنف المفردات حسب...	استنتاج المعاني المجازية للكلمات	
ما سبب.../ لماذا...	الربط بين (حدث/ شخصية) و(زمان/ مكان) أو بين (سبب/ نتيجة)	
ماذا استفدت.../ ما القيمة...	استخلاص الدروس المستفادة من النص	

مستويات الفهم القرائي

المستوى التقييمي (النقد والتذوق)

يركّز هذا المستوى على تكوين وجهة رأي نحو النص المقروء.

أسئلة مقترحة	المهارات	المستوى التقييمي
ميّز الحقيقة من الرأي / صنف الأفكار في النص إلى حقائق وآراء	التمييز بين الحقيقة والرأي	
أي الأفكار/ الأحداث الآتية لم تُذكر في النص	التمييز بين ما يتصل بأفكار النص المقروء وما لا يتصل به	
ما رأيك في.../ ماذا لو...	إبداء الرأي حول فكرة أو قضية مطروحة في النص	
أي التعبيرات الآتية أجمل / أقوى / ما أكثر عبارة أعجبتك في النص / ما أقوى رأي طرحه الكاتب في النص	اختيار التعبير الأجمل أو الأقوى	
ما العاطفة التي تغلب على الكاتب / الشخصية	تحديد الحالة المزاجية والانفعالية الموجودة في النص	

مستويات الفهم القرائي

المستوى الإبداعي

يركّز هذا المستوى على تشكيل رؤية جديدة للنص تتمّ عن وعي الطلبة في أثناء القراءة.

أسئلة مقترحة	المهارات	المستوى الإبداعي
أعد سرد القصة بأسلوبك / لخص... / اذكر بإيجاز	تلخيص النص	
لو كنت مكان... كيف ستتصرف؟ / اقترح حلاً ل...	اقتراح حلول لمشكلة وردت في النص	
لو لم يحدث... ل... / اقترح نهاية أخرى للنص	ابتكار نهاية أخرى أو توليد رأي آخر	

معتقدات خاطئة عن تدريس الطلبة استراتيجيات الاستيعاب القرائي

في هذه الورقة نستعرض مجموعة من المعتقدات الخاطئة التي يتبناها بعض المعلمين حول تدريس استراتيجيات الاستيعاب القرائي، ونقدم تصويبات لها. نهدف من خلال ذلك إلى تحسين الممارسات التعليمية وتعزيز الفهم القرائي لدى الطلبة على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم القرائية.

الصواب	المعتقدات الخاطئة
غالبًا ما تساعد القراءة الأولى على فهم الفكرة العامة للنص، لكن يجب تشجيع الطلبة على تكرار قراءة النص لتعزيز الفهم، والانتباه إلى التفاصيل الدقيقة، ما يمكنه من تحليل النص وتقييمه.	قراءة النص مرة واحدة تكفي لفهمه.
يظن بعض المعلمين أن استراتيجيات الاستيعاب القرائي هي واحدة ويمكن استخدامها مع أنواع النصوص على اختلافها، لكن الفهم الفعّال يتطلب استخدام استراتيجيات مختلفة حسب نوع النص والغرض من القراءة.	استراتيجيات الاستيعاب القرائي تصلح لكل النصوص.
الطلاقة القرائية مهمة في مختلف المراحل العمرية، وفي حال كان الطالب متعثراً فينبغي للمعلم مساعدته على تحسين طاقته القرائية، لأنها تحسن الفهم والسرعة وتزيد ثقته بنفسه عند القراءة.	لا يلائم التدرّب على الطلاقة القرائية الطلبة الأكبر سنًا.
تعليم الطلبة استراتيجيات الاستيعاب القرائي يتطلب تدريبًا مستمرًا خاصة مع تطوّر مستوى النصوص وصعوبتها.	تدريب الطلبة على استراتيجيات الاستيعاب القرائي لا يستغرق مدة طويلة.
قد تكون القراءة السريعة مؤشرًا على الفهم الجيد للنص، ولكن إذا تجاوزت حدّها فقد تعيق الفهم العميق وتؤدي إلى فقدان التفاصيل.	القراءة السريعة تعني الفهم الجيد.

استراتيجية الانتقال التدريجي للمسؤولية

تعريفها

انتقال المعلم بشكل مخطط له وبتدرج من النمذجة إلى مشاركة الطلبة التطبيق، وصولاً إلى عمل الطلبة بشكل فردي مستقل، وفيه تنتقل المسؤولية من المعلم إلى الطلبة تدريجيًا.

تطبيقها

ثمة ثلاث مراحل تمرّ بها استراتيجية الانتقال التدريجي للمسؤولية أثناء تطبيقها داخل الصفوف:

المرحلة الأولى: النمذجة

يبدأ المعلم بتهيئة الطلبة للدرس أو المهارة، ثم ينتقل لنمذجتها وذلك بالتفكير بصوت مرتفع وتطبيق المهارة على أرض الواقع بحيث يستطيع الطلبة محاكاة ما قام به لاحقًا.



المرحلة الثانية: التدريب

في هذه المرحلة ينتقل المعلم من العمل وحده أمام الطلبة إلى تدريب الطلبة على المهارة، وتتخذ هذه المرحلة شكلين رئيسيين:

الأول: يعمل المعلم مع الطلبة جميعًا أو أفراد منهم على تطبيق المهارة محاكاة لما قام به المعلم سابقًا، وبحيث يتلقون الدعم والتوجيه اللازمين بشكل مباشر.

الثاني: يعمل الطلبة معًا ضمن مجموعات أو ثنائيات للتدرب على تطبيق المهارة، ويقدم المعلم دعمًا محدودًا للمجموعة أو الثنائي الذي يحتاجها فقط.



المرحلة الثالثة: العمل المستقل

يعطي المعلم في هذه المرحلة الطلبة فرصة لتطبيق المهارة بأنفسهم بعد أن يكونوا قد تدربوا عليها مع المعلم والزملاء، وبحيث يكون الوقت الأكبر من الحصّة مخصّصًا لعمل الطالب بشكل مستقل. ويقتصر دور المعلم هنا على المتابعة وتقديم التغذية الراجعة والدعم متى دعت الحاجة لذلك.



تُستخدم استراتيجية الانتقال التدريجي للمسؤولية عند تقديم المهارة للطلبة في المرة الأولى، ويُفترض في الحصص اللاحقة التي تطبّق فيها المهارة مرة أخرى أن يذكّر المعلم طلبته بالمهارة

استراتيجية الانتقال التدريجي للمسؤولية

ويستثمر الوقت في التطبيق بحيث يكون انتقال المسؤولية تدريجيًا في الحصة الواحدة وبين الحصص ويقلّ الدعم المقدم للطلبة مع تكرار التطبيق واستمراره.

يبدأ المعلم بتهيئة الطلبة للدرس أو المهارة، ثم ينتقل لنمذجتها وذلك بالتفكير بصوت مرتفع وتطبيق المهارة على أرض الواقع بحيث يستطيع الطلبة محاكاة ما قام به لاحقًا.

فوائدها

- 1 ضمان اكتساب الطلبة وتطبيقهم للمهارة.
- 2 تعزيز ثقة الطلبة بأنفسهم.
- 3 استثمار وقت الدرس في تحقيق نتائج تعليمية أفضل.

ألعاب لغوية

تُعدّ الألعاب اللغوية أداة تعليمية فعّالة لتطوير مهارات اللغة لدى الأطفال بطريقة تفاعلية، فمن خلالها يكتسب الأطفال مفردات وتراكيب لغوية جديدة تعزّز قدرتهم التعبيرية. في هذه الورقة نقدم إليكم بعض الأمثلة المقترحة على الألعاب اللغوية التي يمكن للأهل استخدامها مع الأطفال.



لعبة "بماذا أفكر؟" +4 سنوات

سأضع شيئاً في عقلي، وأصفه لك، ثم عليك أن تعرف ما هو:
الأهل: "شيء أستخدمه لتصبح أسناني نظيفة"
الطفل: "فرشاة الأسنان"

الأهل: "شيء يذهب به الناس من بلد إلى آخر"
الطفل: "سيّارة"

الأهل: "هذا ممكن، لكنني أفكر في شيء آخر يطير في السماء"
الطفل: "طائرة"

الأهل: "شيء أضعه على الطعام ليصبح طعمه أفضل"
الطفل: "سكر"

الأهل: "مممم، لكنني أفكر في شيء يناسب كل أنواع الطعام ليس الحلويات فقط"
الطفل: "امممممم.."

الأهل: "يمكن أن أضعه فوق الأرز أو الدجاج مثلاً"
الطفل: "ملح"

الآن حان دورك، ضع شيئاً في عقلك، وصفه لي، ويجب عليّ أن أعرف ما هو.

ألعاب لغوية



لعبة "اسألني عن" +4 سنوات

- سأضع شيئاً في عقلي، ويجب أن تسألني عنه أسئلة إجاباتها (نعم) أو (لا)؛ لتحاول معرفة ما هو:
في عقل الأهل: فرشاة الأسنان
الطفل: هل هو طعام؟
الأهل: لا
الطفل: هل هو شيء نستخدمه يوميًا؟
الأهل: نعم
الطفل: هل نستخدم هذا الشيء في البيت؟
الأهل: نعم
الطفل: هل هذا الشيء موجود في غرفتي؟
الأهل: لا
الطفل: هل هذا الشيء موجود في المطبخ؟
الأهل: لا
الطفل: هل هذا الشيء موجود في الحمام؟
الأهل: نعم
الطفل: فرشاة الأسنان.

الآن حان دورك، ضع شيئاً في عقلك، ويجب عليّ أن أعرف ما هو.

ألعاب لغوية



لعبة "سبت أحد" +4 سنوات

يضع اللاعبان يديهما كما في الصورة، ثم يبدأ أحد اللاعبين بقول:

سبت مع ضرب الكف بالكف، ثم يأتي دور اللاعب الثاني فيقول: أحد مع ضرب الكف بالكف، ثم يعود الدور إلى اللاعب الأول فيقول: اثنين مع ضرب الكف بالكف، وهكذا... إلى أن يصلوا إلى يوم الجمعة حيث تكون مهمة اللاعب الذي سيُضرب أن يسحب يده، ويمنع اللاعب الآخر من ضربه للفوز باللعبة.

ألعاب لغوية

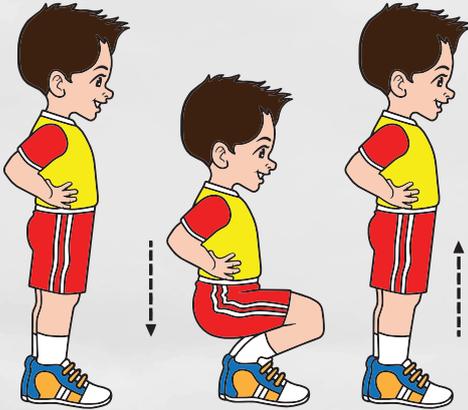
لعبة "سلطة" +4 سنوات

هذه اللعبة تحتاج إلى 4 لاعبين على الأقل، يأخذ أحدهم دور الراوي ويختار بقية اللاعبين لكل منهم اسمًا من مكونات السلطة. يبدأ الراوي في سرد حكاية من عقله تُعدّ فيها السلطة جزءًا أساسيًا؛ كأن يقول إنه ذهب إلى السوق ليشتري أغراض السلطة، أو أن يقول إنه كان جائعًا وقرر أن يُعدّ السلطة ليتناولها، وفي أثناء سرده للحكاية يستمع إليه بقية اللاعبين وهم يقفون متجاورين وكلّما ذكر اسم واحد منهم في حكايته، ثنى اللاعب الذي ذُكر اسمه (مكوّن السلطة الذي يمثله) ركبتيه وهبط قليلًا كأنه يريد الجلوس ثم وقف مجددًا، وعندما يذكر كلمة "سلطة" فعلى جميع اللاعبين أن يقوموا بالفعل نفسه (ثني الركبة والهبوط قليلًا ثم الوقوف مجددًا)، واللاعب الذي يتأخر في فعل ذلك أو ينسى يُعدّ خاسرًا ويخرج من اللعبة، وهكذا إلى أن يبقى هنالك لاعب واحد فيكون الفائز.

مثال:

لدينا (4) لاعبين هم: عمر، حسام، خالد، فراس

عمر هو الراوي، أما حسام فقرر أن يكون "بندورة"،
وخالد قرر أن يكون "خس"، وفراس قرر أن يكون
"خيار".



يبدأ عمر حكايته فيقول:

ذات مساء كنت جائعًا جدًّا وأريد أن أكل شيئًا لذيذًا ومفيدًا، فطلبت إلى أمي أن تُعدّ لي "السلطة"
فينزل جميع اللاعبين ثم يصعدون، فقالت: حسنًا، ولكن لا توجد لدينا "بندورة" **فينزل حسام ثم يصعد**، اذهب إلى الجيران واسألهم إذا كان لديهم "بندورة" **ينزل حسام ثم يصعد**، لأعدّ لك "سلطة"
لذيذة **ينزل جميع اللاعبين ثم يصعدون**. وكى لا أذهب عند الجيران مرتين قررت أن أتأكد من وجود
أغراض "السلطة" جميعها في الثلاجة **ينزل جميع اللاعبين ثم يصعدون**، ففتحت الثلاجة ووجدت
الجرجير، والتفاح، لا نحتاج إلى التفاح في "السلطة" **ينزل جميع اللاعبين ثم يصعدون**، والخيار **ينزل فراس ثم يصعد... وهكذا**

تساعد هذه اللعبة الأطفال على التركيز فيما يستمعون إليه والاستجابة إليه، ما يساعدهم على اكتساب مفردات جديدة، وقدرة أكبر على فهم الجمل والنصوص.

الكلمة المفقودة

يهدف هذا النشاط إلى تنمية الفهم القرائي لدى الطلبة، حيث يقرؤون الجملة ثم ينظرون إلى الصورة، ويكتشفون الكلمة الموجودة في الجملة والمفقودة في الصورة؛ فيرسمونها. تكشف رسوماتهم المضافة فهمهم الفعلي لمعنى الجملة.



عَامِرٌ يَأْكُلُ التُّفَاحَةَ.



الطِّفْلَةُ تَلْعَبُ بِالذَّمِيَّةِ.



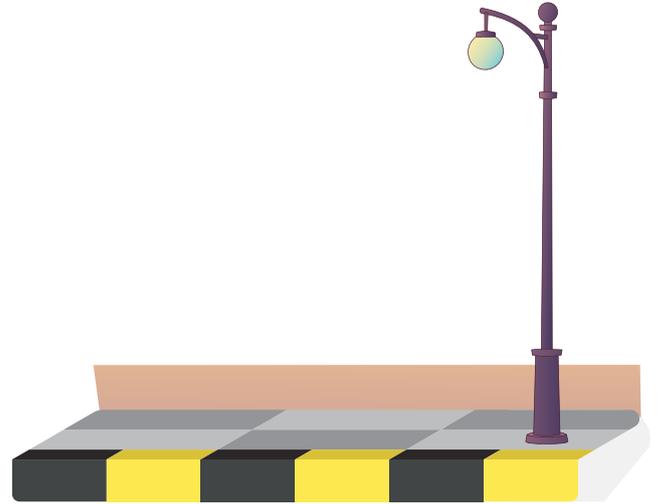
الكلمة المفقودة



أُمِّي تَقْرَأُ الْكِتَابَ.



جَنَى تَمْشِي عَلَى الرَّصِيفِ.



الكلمة المفقودة



عِنْدِي قِطَّةٌ أَلْيَقَةٌ.

الْقَمَرُ فِي السَّمَاءِ.



الكلمة المفقودة



أبي يَقودُ السَّيَّارةَ.



أنشطة ما قبل القراءة¹

يجدر بالمعلم أن يكون واعياً بأن الأطفال يختلفون في استعدادهم لتعلّم القراءة في المرحلة الابتدائية؛ ولهذا ننصحه قبل الشروع في تعليم الطلبة القراءة أن يستخدم أنشطة ما قبل القراءة التي تساعد على:



إعداد الطلبة -غير
المستعدّين- للبدء في تعلّم
القراءة، واستكشاف لحظة
استعدادهم.



قياس مقدار ما عند الطلبة
من تهيؤ واستعداد للتعلّم.

وتعرّف أنشطة ما قبل القراءة على أنّها مجموعة من التمرينات والأنشطة التي تحتوي على أنواع مختلفة من الرسوم والصور -الملونة وغير الملونة-، والقصص المصورة التي من شأنها أن تنمّي قدرة الطلبة على التمييز بين اتجاهات بعض الأشكال ما يساعدهم على تمييز الحروف المتشابهة في الشكل في الكلمة الواحدة لاحقاً، كما أنها تكشف المحصول اللغوي لدى الطلبة من خلال مناقشة الصور مع زملائهم، وتساعدهم على نطق الكلمات بشكل صحيح.

يعود استكشاف لحظة استعداد الطلبة لتعلم القراءة إلى تقدير المعلم؛ إذ يمكن له أن يستعين بما يلاحظه من تفاعلهم في أثناء اللعب الحر، أو في أثناء استماعهم للقصص التي يقرأها لهم، ومدى استجابتهم للأنشطة التي يستخدمها في إعدادهم.

فيما يلي بعض الأنشطة المقترحة التي يمكن للمعلم استخدامها، أو إعداد أنشطة مشابهة لها تناسب احتياجات طلبته وتلبيها؛ ليبني أساساً يمكن الطلبة لاحقاً من القراءة بدلاً من البدء في هذه الرحلة مباشرة على أساس ضعيف يكوّن عندهم عادات قرائية سيئة تلازمهم طوال حياتهم وتنقّهم من القراءة.

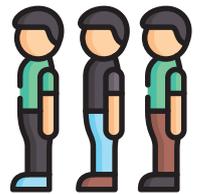
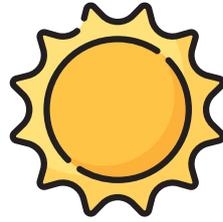
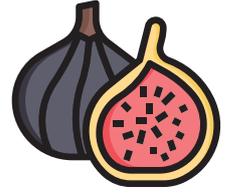
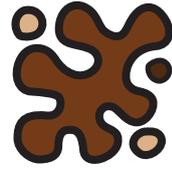
أنشطة ما قبل القراءة

النشاط الأول: ألَوِّن الشكل المختلف فيما يلي:



أنشطة ما قبل القراءة

النشاط الثاني: أنطق ما أراه في الصورتين منتبهًا إلى الاختلاف الصوتي بينهما:



أنشطة ما قبل القراءة

النشاط الثالث: أعبر عما أراه في الصورة:

- ماذا ترون في الصورة؟
- كم عدد الأشخاص في الصورة؟
- عم يتكلمون؟
- ماذا ستفعلون لو كنتم معهم؟



تحليل الكلمات إلى مقاطعها الصوتية

يتبع هذا النشاط استراتيجية الانتقال التدريجي.

يختار المعلم مجموعة من الكلمات، ويعطي كل طالبٍ كيسًا فيه مجموعة من القصاصات الورقية، ليعبّر الطلبة عن عدد المقاطع الصوتية للكلمة الواحدة باستخدام تلك القصاصات.



في المرات الأولى لتطبيق هذا النشاط يوضّح المعلم آلية التطبيق أمام الطلبة، فيختار كلمة ليقطّعها أمامهم باستخدام القصاصات الورقية، فمثلًا إذا اختار كلمة (أَحْمَدُ) يُخرج لها من الكيس ثلاث قصاصات، وإذا اختار كلمة (بابّ) يُخرج لها قصاصتين، ويكرّر العملية ثلاث مرات حتى يتأكد من فهم الطلبة للنشاط.



ثم ينتقل إلى التدريب التعاوني مع طالب أو اثنين مباشرة، ويُقدّم لهم التوجيهات المناسبة، وبعد تأكده من فهم الطلبة يستطيع الانتقال إلى التدريب المستقل، من خلال توزيع الطلبة في مجموعات ثنائية لتطبيق النشاط بشكل فَعّال.



ملاحظة: من الممكن للمعلم أن يختار بدائل أخرى للقصاصات الورقية، حبوبًا، كرات، أزرار، نجومًا... إلخ وفقًا لما هو متاح في البيئة الصفية.

القراءة المشتركة

تعريفها

يُعرّف أسلوب القراءة المشتركة على أنه قراءة تفاعلية تدمج التدريب على القراءة الجهرية بالاستيعاب القرائي، وفيها يُشرك المعلم الطلبة في قراءة كتاب مصوّر كبير الحجم يحوي نصًا قرائيًا مطبوعًا بخطّ كبير، كما يحوي رسومًا إيضاحية كبيرة الحجم. في هذا الأسلوب تُقرأ النصوص مرات عدّة، وينمذج المعلم أثناء قراءته الجهرية مهارات القراء الأكفاء بما في ذلك القراءة بطلاقة، وي طرح عددًا محدّدًا ومخطّطًا له من الأسئلة حول أفكار النص تحت الطلبة على التنبؤ بالأجزاء القادمة منه وربطه بتجاربه الشخصية وبالعالَم من حولهم.

تطبيقها

إنّ أوّل ما ينبغي الاهتمام به عند تطبيق القراءة المشتركة لهو اختيار النصوص المناسبة لتطبيقها. ويمكن تلخيص الأمور التي ينبغي مراعاتها عند اختيار نصوص القراءة بما يلي:

- ◀ أن تتناسب النصوص وميول الطلبة ورغباتهم فتثير دافعيتهم نحو قراءتها.
- ◀ أن تتوزّع النصوص على الأجناس الأدبية المتنوّعة؛ الخياليّة والواقعية منها.
- ◀ أن يكون النص مناسبًا لمستوى الطلبة مع اشتماله على قدر من التحدي، كأن يحوي مثلًا جملاً طويلة وكلمات جديدة، أو أوزانًا صرفية جديدة، أو أن يكون مكتوبًا بخط غير مألوف، أو يفسح مجالًا للمعلم لطرح أسئلة مثيرة وسابرة.

وحتى يحقّق هذا الأسلوب الغاية المرجّوة منه، فعلى المعلم قراءة النص عدة مراتٍ وحده قبل مشاركة قراءته مع الطلبة؛ للتأكّد من فهم الفكرة المحورية، وتحديد الأقسام الأساسية التي سيتوقف عندها لطرح الأسئلة، والكلمات التي يتوقّع أن يواجه الطلبة تحديات أثناء قراءتها. كل ذلك بهدف التركيز على نتاجين تعليميين رئيسيين أثناء القراءة؛ أحدهما يرتبط بتحسين مستويات الاستيعاب القرائي والآخر بتحسين مستويات القراءة الجهرية.

حين يبدأ المعلم بتطبيق القراءة المشتركة يجذب انتباه الطلبة باستخدام عبارات مشجّعة، كمخاطبتهم بـ: " أيّها القراء" على سبيل المثال، ويتأكّد من وضوح النص وقدرة جميع الطلبة على رؤيته، ويناقشهم في العنوان والغلاف، ومن ثمّ ينمذج للقراءة السليمة أمامهم. وقد يلجأ المعلم هنا إلى استخدام أسلوب إيقاع الانتقال في القراءة الجهرية لضمان مشاركة أكبر عدد ممكن من الطلبة في القراءة مع الانتباه لتصحيح الأخطاء بشكل فوريّ وبأقل كمّ من الكلمات، وذلك بتكرار الكلمة أو استخدام إشارة متفق عليها سابقًا.

القراءة المشتركة

أثناء القراءة يُشرك المعلم طلبته في نقاش مركّز حول محتوى النص ومعانيه موطّفاً المجموعات الثنائية، وقد يطلب إعادة قراءة بعض أجزاء النص ليتمكن الطلبة من فهم المقروء باستخدام أساليب القراءة التشاركية كالقراءة الترديدية أو القراءة الكورالية أو القراءة بالهمس. ومن الممكن تقسيم قراءة النص على حصتين، أو تكرار قراءة النص ذاته على مدار الأسبوع، بحيث يكون التركيز في كل حصة على نتاج تعلم جديد إذا كان النص يخدم ذلك.

فوائدها

تعرف الطلبة مجموعة واسعة من أنواع النصوص المختلفة.



توفير الدعم اللازم للطلبة المتعثرين قرائياً.



زيادة الحصيلة اللغوية لدى الطلبة من خلال اكتسابهم بعض المفردات الجديدة نتيجة تكرار قراءة النص.



تضمين مهارات القراءة والاستماع في سياق موحد، وذلك لأن الطلبة يستمعون إلى بعضهم بعضاً، ويناقشون الأفكار مع المعلم، ويقرؤون بصوتٍ عالٍ.



تعليم الطلبة احترام الآخر من خلال الاستماع إلى زملائهم والتفاعل معهم.



زيادة حماس الطلبة تجاه قراءة النصوص واستيعابها.



زيادة ثقة الطلبة بأنفسهم، وتحسين تصوّرهم لذواتهم.



استثمار وقت الدرس في التركيز على نتاجين تعليميين بدلاً من نتاج واحد.



المراجع:

<https://schools.edu.ky/Documents/Teacher%20Resources%20Literacy/Reading/Shared%20Reading/Guidance%20on%20Shared%20Reading%20Jan%203rd%202016%20Final.pdf>

https://www.readingrockets.org/strategies/shared_reading

استكشاف الكتب

يرافق المعلم طلبته في نشاط تطبيقي ويذهبون إلى المكتبة المدرسية، أو يوفر مجموعة من الكتب لا تقل عن عدد الطلبة في الصف. ويبدأ المعلم باستعراض المكونات الرئيسية للكتاب، والتأشير عليها/ توضيحها:

- 1 الغلاف (الأمامي، الخلفي)
- 2 الصفحات
- 3 السطور
- 4 الكلمات



والسمات الرئيسية لقراءة الكتاب العربي منمذجاً لكل سمة:

- 1 يُفتح من اليمين إلى اليسار.
- 2 تُقلب صفحاته من اليمين إلى اليسار.
- 3 ينتقل بين السطور من أعلى إلى أسفل.
- 4 يُقرأ من اليمين إلى اليسار.



ثم ينتقل لتدريب الطلبة بشكل ثنائي بحيث يعطي كل ثنائي كتاباً، ويوجههم لمراعاة سماته باستخدام الأسئلة الآتية:

- 1 أين الغلاف الأمامي للكتاب؟
- 2 أين الغلاف الخلفي للكتاب؟
- 3 من أي الغلافين نفتح الكتاب؟
- 4 أين السطر الأول في الصفحة؟ ضعوا إصبعكم عليه.
- 5 أين السطر الأخير (في حال كانت الصفحة تحوي أكثر من سطر)؟ ضعوا إصبعكم عليه.
- 6 من أين نبدأ في القراءة؟ حرّكوا إصبعكم باتجاه القراءة، وانتقلوا من سطر إلى آخر.
- 7 ماذا نفعل عندما نصل إلى الكلمة الأخيرة في السطر الأخير؟ اقلبوا الصفحة الآن.



وأخيراً يطلب المعلم من الطلبة اختيار كتاب من المكتبة حولهم أو من المجموعة التي وفرها، ويوجههم لتصفّحه بالطريقة السابقة ذاتها، مع تقديم التغذية الراجعة اللازمة لكل طالب.

الوعي الصوتي

التعريف:

يعرّف الوعي الصوتي على أنه القدرة على فهم أن الكلمات المنطوقة تتكون من أصوات منفصلة، والقدرة على التمييز بينها، وعدّ المقاطع الصوتية، والتلاعب بها من خلال استماع الطلبة إلى الأصوات فقط، ومن ثم ينتقل الطلبة منه إلى تعرّف الرموز المكتوبة وربطها بالأصوات تمهيداً إلى فكّ الرمز القرائي.

التطبيق:

ثمة طرق عدة يستطيع المعلم من خلالها إكساب الطلبة مهارات الوعي الصوتي. وبمراجعة الإطار العام لتعليم مهارات القراءة والكتابة الأساسية يجد المعلم مجموعة من المعايير التي تعينه على تصميم أهداف وأنشطة تعلّم مناسبة لكل مرحلة دراسية، كتمييز الأصوات والمقاطع وتعرّف الكلمات المتشابهة في السجع والإيقاع، والتلاعب في المقاطع حذفًا وإضافة واستبدالاً.

ولا بد من الإشارة إلى أن الوعي الصوتي يمكن تعليمه في الظلام، أي أنه لا يحتاج أبدًا إلى النظر أو القراءة ويعتمد بشكل كلي على التركيز في مهارة الاستماع، ولهذا يجب على المعلم إيجاد طرق مناسبة لتعليمه، فمثلاً عند تعليم الكلمات المسجوعة أو ذات الإيقاع الواحد؛ وهي الكلمات المتشابهة في نهاياتها الصوتية أو تلك التي لها الوزن ذاته، مثل قولنا: نحلة / نحلة، سّيارة / طيّارة، حمار، قطار أو مداخل / مخارج / مجالس، يستطيع المعلم أن يجعل الطلبة يستمعون إلى نهاية الكلمات في الجمل، ويرفعون أيديهم عندما يسمعون الكلمات المسجوعة أو ذات الإيقاع المتشابه، أو أن يقرأ عليهم جملة ك: "فتحْتُ الباب ووضعت الكتاب على الطاولة" ويسأل الطلبة أن يحددوا الكلمات المسجوعة، ومن الممكن أن يطلب منهم أن يقترحوا عليه كلمات أخرى بديلة عنها وتحافظ على السجع. كما باستطاعته استخدام الأغاني، لأنها تجعل من الطلبة مشاركين نشطين، يصفقون ويضيفون حركاتهم الخاصة، كاستخدام أغنية (كل الأرناب) لتمييز الكلمات المسجوعة وذات الإيقاع الواحد.

وعند تعريف الطلبة أصوات البداية والنهاية والوسط، يقول المعلم الكلمة ويعطي الطلبة أمرًا بقوله: "ارفع يدك إذا سمعت حرف (س) في ... الكلمة"، وقد يطلب منهم القيام إذا سمعوا صوت (س) في بداية الكلمة والجلوس إذا سمعوه في نهايتها، وهكذا.

وعند تعريف الطلبة المقاطع الصوتية، يستطيع المعلم أن يطلب منهم التصفيق وفقًا لعدد المقاطع في الكلمة، فمثلاً كلمة باب، يصفق الطلبة مرتين، أما كلمة (مَدْرَسَةٌ) يصفق فيها الطلبة أَرْبَع مَرَّاتٍ، وهكذا.

كما تعدّ القدرة على فهم الأصوات في الكلمات وتمييزها الخطوة الأولى نحو فهم نظام الكتابة الأبجدي، ولا بد للطلبة أن يستمعوا إلى آلاف الكلمات لتمييز بناها وأنظمتها الصوتية واكتساب المفردات، ليصبحوا قادرين على إنتاج كلمات شبيهة، وتركيب جمل أساسية.

الوعي الصوتي

يطلب إعادة قراءة بعض أجزاء النص ليتمكن الطلبة من فهم المقروء باستخدام أساليب القراءة التشاركية كالقراءة الترددية أو القراءة الكورالية أو القراءة بالهمس. ومن الممكن تقسيم قراءة النص على حصتين، أو تكرار قراءة النص ذاته على مدار الأسبوع، بحيث يكون التركيز في كل حصة على نتاج تعلم جديد إذا كان النص يخدم ذلك.

الفوائد:

تسريع تعلم فك الرمز القرائي، بربط الأصوات بالرموز المقابلة لها، فقد أظهرت الأبحاث أنّ الأطفال الذين يفتقرون إلى مهارات الوعي الصوتي في نهاية مرحلة رياض الأطفال أو الصف الأول، هم أقل فرصة لأن يصبحوا قراءً ناجحين بحلول نهاية الصف الثالث أو في وقت لاحق، ووفقاً لـ (Blachman, 2000) فإن الطلبة الذين يملكون وعياً صوتياً قوياً يميلون إلى أن يصبحوا قراءً جيدين، في حين أن الطلبة ذوي مهارات الوعي الصوتي الضعيفة سيصبحون على الأرجح قراءً متعثرين. كما تشير التقديرات إلى أن غالبية - أكثر من 90% - الطلبة الذين يعانون من مشاكل كبيرة في القراءة لديهم عجز جوهري في قدرتهم على معالجة المعلومات الصوتية.



مساعدة الطلبة على تمييز الفروقات الصوتية بين الحروف.



تنمية مهارة الاستماع لدى الطلبة.



مساعدة الطلبة على إنتاج كلمات جديدة، من خلال المساهمة في تطوير مخزون المفردات.



المراجع:

[/http://resourcesforearlylearning.org/educators/module/20/28/135](http://resourcesforearlylearning.org/educators/module/20/28/135)

[/https://www.highspeedtraining.co.uk/hub/phonemic-awareness-teaching-strategies](https://www.highspeedtraining.co.uk/hub/phonemic-awareness-teaching-strategies)

<https://www.readingrockets.org/article/development-phonological-skills>

<https://www.readingrockets.org/article/why-phonological-awareness-important-reading-and-spelling>

http://pu.edu.pk/images/journal/arabic/PDF/11-v24_17.pdf

Van Boden, Angeliq Fleurette, "The Effect of Phoneme Awareness Instruction on Students in Small Group and Whole Class Settings" (2011). Reading and Language Arts - Dissertations. Paper 19. Accessed at

<https://pdfs.semanticscholar.org/26a6/4480433acfc6bbe581a9b14f26044ff64e11.pdf>

Phonemic Awareness. (n.d.). Retrieved from <https://www.readnaturally.com/research/5-components-of-reading/phonological-awareness>

لائحة اختيار نص مناسب

تهدف هذه الورقة إلى مساعدة المعلمين أو الطلبة على اختيار نصوص قرائية مناسبة، حيث تقدّم لائحة من المعايير التي يمكنهم الاسترشاد بها عند اختيار النصوص. من الجدير بالذكر أنه ليس بالضرورة أن يحتوي النص على جميع هذه العناصر؛ بل يُفضّل استخدام هذه المعايير بما يتناسب مع الهدف المحدد من النص.



نموذج المعلم

أسأل نفسي عند اختيار النص: "هل...؟"

	مفردات النص وتراكيبه مألوفة للطلبة
	يتعرّض الطلبة في هذا النص إلى مفردات جديدة
	النص يدعم معلومات سابقة لدى الطلبة
	النص يدعم الغرض التعليمي في الصف
	النص يناسب ميول الطلبة واهتماماتهم
	النص يناسب ثقافة الطلبة الاجتماعية والدينية وغيرها
	طول النص مناسب لمستوى الطلبة

لائحة اختيار نص مناسب

تهدف هذه الورقة إلى مساعدة المعلمين أو الطلبة على اختيار نصوص قرائية مناسبة، حيث تقدّم لائحة من المعايير التي يمكنهم الاسترشاد بها عند اختيار النصوص. من الجدير بالذكر أنه ليس بالضرورة أن يحتوي النص على جميع هذه العناصر؛ بل يُفضّل استخدام هذه المعايير بما يتناسب مع الهدف المحدد من النص.

✍

نموذج الطالب

قبل اختيار النص للقراءة أختار مواضيع متفرقة من النص، وأسأل نفسي: "هل...؟"

	أستطيع قراءة معظم الكلمات
	يمكنني فهم معظم المفردات التي قرأتها
	يدعم النص معلومات سابقة لدي
	يدعم النص الغرض التعليمي في الصف
	يناسب النص ميولي واهتماماتي
	يناسب النص ثقافتي الاجتماعية والدينية
	طول النص مناسب لي

ربط النص

ربط النص مع الذات

(اسم الكتاب/ القصة/ النص) _____
يذكرني بـ _____
وذلك لأن _____

الأفكار

المشاعر

العائلة

المدرسة

ربط النص مع نصوص أخرى

المغزى لهذه القصة يشابه

لأن _____

كتب أخرى

شخصيات في قراءات أخرى

مقالات

أبيات شعرية

ربط النص مع العالم

وصف المدينة في هذا الكتاب يجعلني أفكر بـ

حيث أن _____

الأفلام

الأحداث الحالية

الأخبار

الألعاب

أعرف- ماذا أريد أن أعرف؟- تعلّمت (KWL)¹

تهدف هذه الاستراتيجية إلى مساعدة الطلبة على استكشاف معارفهم السابقة وتحديد أهدافهم للتعلّم ومراجعة ما اكتسبوه من النص. يبدأ الطلبة بمناقشة ما يعرفونه سابقاً عن موضوع النص الذي سيقروونه، ثم يدعوهم المعلم إلى طرح الأفكار والمفاهيم المرتبطة بالموضوع وتحديد ما يتطلّعون إلى تعلّمه من خلال القراءة. بناءً على ذلك، يكتبون أسئلة محددة يتوقّعون أن يجدوا إجاباتها في النص.

بعد الانتهاء من القراءة، يناقش الطلبة ما تعلّموه، ويجيبون على الأسئلة التي طرحوها سابقاً، فيدمجون المعلومات الجديدة التي اكتسبوها مع معارفهم السابقة. إنّ تدوين الأسئلة المتوقّعة يساعد الطلبة على تحديد أهدافهم الشخصية للقراءة، ومع البحث عن إجابات لهذه الأسئلة، يصبحون أكثر وعياً وفهماً لمحتوى النص، وأكثر قدرة على مراقبة فهمهم.

ولتطبيق هذه الاستراتيجية يمكن للمعلمين استخدام الجدول الآتي:

ماذا أعرف؟	ماذا أريد أن أعرف؟	ماذا تعلّمت؟

علاقة الإجابات بالأسئلة (QAR)

يساعد هذا الأسلوب الطلبة على فهم الأنواع المختلفة من الأسئلة، وتحديد طريقة الإجابة عليها. الإجابات عن أسئلة النصوص، سواء كانت مقروءة أو مسموعة، تنقسم إلى أربع فئات:

1 الإجابة (هنا): الأسئلة مباشرة، وتوجد كلمات متطابقة بذات الترتيب في كل من نص السؤال والإجابة الموجودة في النص.

2 الإجابة (فكر وبحث): الإجابة عن السؤال موجودة في النص صراحة، ولكن كلماتها غير متطابقة مع نص السؤال، أو تحتاج إلى جمع المعلومات من مواضع مختلفة في النص للوصول إلى الإجابة الصحيحة.

3 الإجابة (أنا والمؤلف): الإجابة عن السؤال غير موجودة صراحة في النص، ولكن المؤلف يقودك بما يقدّمه من معلومات وتفاصيل للوصول إلى إجابة مُحدّدة لا تُحتمل صحة غيرها.

4 الإجابة (أنا وحدي): الإجابة عن السؤال تعتمد على رأي القارئ الشخصي وخبراته. هذه الأسئلة لا تعتمد على النص مباشرة، ولا يوجد لها إجابة واحدة صحيحة، وإنما تعتمد على تبريرات القارئ والحجج المنطقية التي يُقدّمها.

ولتسهيل تصوّر ذلك، يقدّم المثال الآتي نصًّا بسيطًا، يتبعه مجموعة من الأسئلة الممثلة للفئات الأربع السابقة من الإجابات والأسئلة.

النص

"يستيقظُ سميّرُ كلَّ صباحٍ ويُطعمُ الدّجاجاتِ، ويحلبُ الخرافَ. تتوزّعُ المهامُ في العائلةِ بينَ الأفرادِ جميعهم؛ فوالدُ سميّرٍ يسقي الأشجارَ، ويرعى الخرافَ، ووالدتهُ تصنعُ من ثمارِ الأشجارِ الرّيبَ وقمرَ الدّينِ، وأمّا سلمى فتطعمُ البَطَّ وديكَ الحبشِ."¹

علاقة الإجابات بالأسئلة (QAR)

الأسئلة

السؤال	نوع الإجابة	توضيح
ماذا يفعل سمير كل صباح؟	الإجابة (هنا)	الكلمات (سمير كل صباح) موجودة في النص، إذن الإجابة يجب أن تكون حولها (يستيقظ سمير كل صباح ويُطعم الدجاجات، ويحلب الخراف).
ما الطيور التي تعيش في المزرعة؟	الإجابة (فكر وبحث)	كلمة طيور غير مستخدمة في النص، لكن الدجاج وديك الحبش والبط كلها من الطيور. إذن الإجابة يجب أن تكون (الدجاج وديك الحبش والبط)
ما الأشجار التي تزرعها العائلة في المزرعة؟	الإجابة (أنا والمؤلف)	كلمة الأشجار موجودة في النص، لكن لا يوجد لدينا اسم أي شجرة. النص يخبرنا أن الأم تصنع الزبيب وقمر الدين، والزبيب يصنع من العنب، وقمر الدين يصنع من المشمش، هذه المعلومات لم يذكرها النص لكنها موجودة في عقل القارئ، وبذا يكون ذكر المؤلف للمنتجات قد ساعد القارئ على الوصول إلى الإجابة. إذن الإجابة يجب أن تكون (أشجار العنب والمشمش)
ما المهام التي يمكن أن تقوم بها لو كنت تعيش في مزرعة؟	الإجابة (أنا وحدي)	الإجابة تتعلق بالقارئ وحده وخبراته، والنص لا يقدم إجابة مفترضة/محددة لهذا السؤال، ويمكن للقارئ أن يجيب دون أن يعتمد على النص، كل ما عليه فعله هو استحضار خبراته المتعلقة بالمزرعة، وستكون أي إجابة مقبولة ما دامت منطقية. إذن الإجابة يجب قد تكون (يمكنني قطف الثمار، وتنظيف الإسطبل مثلاً)

علاقة الإجابات بالأسئلة (QAR)

حين يبدأ المعلم استخدام هذا الأسلوب عليه أن يقرأ النص ويحضّر أسئلته بشكل سابق للحصة، ويتأكّد من توافر أنواع الأسئلة الأربعة في نصه - ما أمكن ذلك- . وعندما ينتقل إلى التطبيق في الغرفة الصفية، فإن عليه أن يقدّم أنواع الأسئلة الأربعة للطلبة أولاً، ويشرح أين نجد إجابة كل سؤال منها، ويقدمّ مثلاً يوضّح حين ينتقل إلى قراءة النص.

يبدأ المعلم بعد ذلك بقراءة النص (هو أو من ينوب عنه، المهم أن يكون النص مألوفاً ومقروءاً للطلبة)، ثم ينفذ طريقة تحديد نوع السؤال والكيفية التي يستخرج بها الإجابة، ويمكنه الاستعانة بالطلبة للبحث عن الإجابات في النص، فالغرض من النمذجة في المرة الأولى هو تقديم مثال حي وواضح للطلبة يمكنهم لاحقاً من محاكاة الطريقة ذاتها عند التعامل مع نصوص أخرى.

من الجدير بالذكر أن هذا الأسلوب يجعل المعلمين أكثر وعياً بمستويات الأسئلة التي يطرحونها على الطلبة، ما يعطي فرصة للتحوّل من الاهتمام بالأسئلة المباشرة إلى أسئلة التفسير والاستنتاج، وهي مهارات قلّما يركّز المعلمون عليها.

المصادر

https://www.readingrockets.org/strategies/question_answer_relationship

Taffy E. Raphael & Kathryn H. AU, QAR: Enhancing Comprehension and Test Taking Across Grades and Content Areas, The Reading Teacher, November, 2005.

أتوقّع... ودليلي على ذلك...

تهدف هذه الورقة إلى تعزيز مهارات الطلبة في التفكير النقدي وتحليل النصوص، إذ تُعدّ هذه المهارة أساسية في عملية الفهم القرائي، حيث تُشجّع الطلبة على التفاعل مع النص وتكوين توقّعات مستنيرة تستند إلى أدلة من النص نفسه.

في البداية يُشجّع المعلم الطلبة على قراءة النص بعناية وتحديد الجمل أو الفقرات التي تعطي تلميحات حول ما قد يحدث لاحقًا، ثم يطلب إليهم تدوين توقّعاتهم بخصوص الأحداث القادمة أو تطوّر الشخصيات، مع تقديم تفسير منطقي لهذه التوقّعات من خلال كتابة أدلة داعمة مُستَمَدّة من النص.

على سبيل المثال إذا كان النص يُشير إلى أن إحدى الشخصيات تواجه صعوبات معينة، فقد يتوقع الطلبة أن هذه الشخصية ستحاول التغلّب على هذه الصعوبات، ويستندون في توقّعاتهم إلى إشارات أو أحداث سابقة في القصة.

يُمكن استخدام هذه الورقة في نصوص تتناول موضوعات مختلفة، سواء في الأدب أو العلوم أو حتى التاريخ.



دليلي على ذلك...	أتوقّع...



أمثلة على مهارة التوقع

جهزت أميرة نفسها للذهاب إلى المدرسة
سريعا، نظفت أسنانها، ورتبت سريرها،
وحملت حقيبتها، لكنها نسيت وجبة طعامها.
ماذا سيحدث لأميرة في المدرسة باعتقادكم؟..

لماذا تظنون ذلك؟...



خرج فيصل للتنزه في الحي دون أن يحمل مظلة.
بدأت الأمطار بالهطول بغزارة.
ما الذي سيحصل لفیصل؟...

لماذا تظنون ذلك؟...

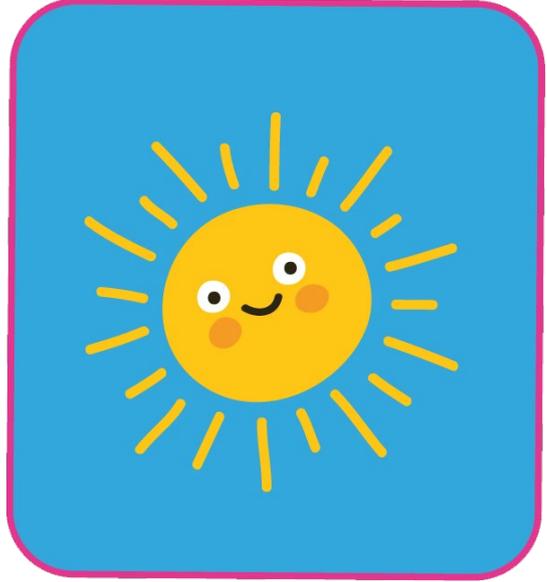


أمثلة على مهارة الاستنتاج

كان يوما مشمسًا. ساعد زيد أباه في إشعال
الحطب لشوي قطع الدجاج.

أين زيد؟...

لماذا تظنون ذلك؟...



أرادت لجين الجلوس لحل واجباتها الصفية،
فانقطعت الكهرباء ولم تتمكن من فعل ذلك.

متى أرادت لجين حل واجباتها؟...

لماذا تظنون ذلك؟...



أنا قادر

تهدف لائحة "أنا قادر" إلى مساعدة الطلبة على مراقبة فهمهم النصوص، حيث يوجّه المعلم طلبته إلى استخدامها بعد قراءة النص ليتحققوا من قدرتهم على الفهم من خلال استخدام أساليب الاستيعاب القرائي التي تدربوا عليها سابقاً؛ ليصبحوا قراءً مستقلين.



أنا قادر

أراقب فهمي بعد قراءة النص من خلال قدرتي على تطبيق ما يلي:

لا	نعم	أنا قادر على...
		قراءة النص مرة واحدة تكفي لفهمه.
		أنا قادر على إعادة صياغة النص بكلماتي الخاصة.
		أنا قادر على طرح الأسئلة حول ما أقرؤه في النص.
		أنا قادر على التنبؤ بالأحداث القادمة/ التالية في النص.
		أنا قادر على ربط النص مع ذاتي أو مع العالم من حولي.
		أنا قادر على الاستمتاع بما أقرأ.

أنا قادر



أنا قادرة

أراقب فهمي بعد قراءة النص من خلال قدرتي على تطبيق ما يلي:

لا	نعم	أنا قادرة
		أنا قادرة على تخيل المعلومات التي أقرأها.
		أنا قادرة على إعادة صياغة النص بكلماتي الخاصة.
		أنا قادرة على طرح الأسئلة حول ما أقرأه في النص.
		أنا قادرة على التنبؤ بالأحداث القادمة/ التالية في النص.
		أنا قادرة على ربط النص مع ذاتي أو مع العالم من حولي.
		أنا قادرة على الاستمتاع بما أقرأ.



QUEEN RANIA
FOUNDATION
مؤسسة الملكة رانيا



Education
Endowment
Foundation